صاحبها ورئيس تحريرها

مدحة عكاش

MADHAT AKKACHE

الثقافة

مجلة ثقافية أدبية تصدر في دمشق

دمشق ـ ص٠ب (٢٥٧٠) هاتف ٢٢٩٩٨٤

آذار

١٩٧٦

ملحق العدد ١٣

الشعر في هذا العدد

لقد كان بودنا أن يكون هذا العدد بكل صفحاته وقفا على شعرنا الاصيل ، لولا ظروف حالت دون اتمامه فشغل الشعر أكثر صفحاته ٠ ولقد تعمدنا أن يكون الشعر في هذا العدد نموذجا حيا لشعر آمنا ـ نحن ـ بأصالته وعروبته ، لا تنكرا منا للجديد ، وانما كانت هذه الخطوة تقديما جديدا لبقايا السيوف! ممن حملوا رسالة الادب في عصرنا الحديث ٠

وليس لنا الا أن نقولَ لمن يدعون معرفة هذا الشعر ـ من قبل ـ بأننا ما أظهرنا هذا الشعر لنا ، ولهم ، فنحن أدرى به وأعلم ، وانما نقدمه لجيل متعطش لمثل هذه الاصالة ، جيل كره كلمات الفجور والفسق تنثر هنا وهناك ، في قصائد سيطر عليها الغموض، ولم يع ـ حتى شعراؤها ـ معناها ، وستكون مجموعة هذا العدد ـ بالاضافة الى ما نشر في الاعداد السابقة ، وما سينشر في الاعداد القادمة ـ كتابا تنهي « الثقافة » فيه عامها الثاني ـ يكون مرجعا لمن أراد معرفة أصالتنا الادبية وشعرنا الذي نعتز به ٠٠

نعود ، فنقول : بأننا لسنا متنكرين لكل جديد معاصر يضمن خلق جيل في أمتنا العربية يستطيع بعده أن يتفهم الفن الشعري ، ويتحمل مسؤوليته الكبرى التي تقع على عاتقه في عصر تتطلع فيه أمتنا الى الخلق والابداع وفرض وجودها ٠٠

رئيس التحرير

خواطر في اللغة

شفيق جبري

اقلب النظر من حين الى آخر في معجم من معجمات اللغة ، والمعجم الذي الفته من سنين طويلة انما هو القاموس المحيط للفيروزابادي ، ولقد تخطر ببالي خواطر في خلال هذا التقليب فأدون بعضها . من هـذه الخواطر مروري بطائفة منبقايا الفصاح أو بصورة لطيفة قد بطل استعمالها في عصرنا هذا أو بكثرة المصادر وغلبة بعضها على بعض ، أو بتناقض المعاني في بعض مشتقات مادة من المواد ، أو بشقاوة بعض الالفاظ وسعادتها أو بموت بعض الالفاظ ، أو بغير ذلك من الامور التي لا سبيل الى احصائها ، واني لأسف الاسف كله على اني لست من علماء اللغة حتى اهتدي الى الوقوف على اسرار اللغة وخصائصها ، واذا عجزت من مثل هذا الوقوف فقـد يرضيني ان ادون خواطري مكتفيـا بالاعراب عنها من ناحية والاعراب عن عجزي في هذا المجال من ناحية ثانية .

من بقايا الفصاح مادة تشيطن ، فالشيطان معروف ، وهو كل عات متمرد من انس أو جن أو دابة ، وتشيطن فعل فعله ، فهذه المادة فصيحة ، وقد بقي استعمالها في لغة العامة حتى يومنا هذا ، واكثر ما تطلق علـى الصبيان الصغار ، فاذا قالوا في صبي : تشيطن ، ارادوا بذلك انـه مثل الشيطان ، وقد اشتقوا من هذه المادة صورة لطيفة ، فقالوا : شيطان الفلا ، وهم يريدون بذلك : العطش ، الا أن هذه الصورة لم تبق لنا بها حاجة اليها في يومنا ، فالماء في الفلا عادة قليل نادر ، فاذا كنوا من العطش بشيطان الفلا فالكناية في محلها ، فكأن العطش في الفلا انما هو عات ، متمرد مثل الشيطان ، أما في عصرنا فالسفر في الفلا قليل ، واذا لم يكن قليلا فقد يكون بالسيارات ، والمسافر يستطيع ان يقطع الفلوات الطويلة ومعه الماء في سيارته ليشرب منه اذا عطش ، وهكذا نجـد أن بعض الصـور الشعرية تبطل ببطلان الحاجة الى استعمالها ، حتى لو كانت هذه الصور طريفة .

واذا انتقلنا من بقايا الفصاح ومن بعض الصور اللطيفة الى كثرة المصادر ، وجدنا ان من مصادر قرأ :

قرءا وقراءة وقرآنا ، فقرء كاد يختفي في الاستعمال فنكاد لا نجد له اثرا في كتاباتنا ، والقرآن غلب على كتاب الله عز وجل فهو التنزيل ، وقد جاء بمعنى القراءة في آية من محكم الآيات : (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه)[١] (أي قراءته ، كما جاء في شعر رثي به عثمان رضي الله تعالى عنه :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به
يقطع الليل تسبيحًا وقرآنا

الا أن هذا الاستعمال انفرد به الذكر الحكيم ، فلا يقول أحدنا في هذا اليوم: فلان حسن القرآن ، أي القراءة، على أنا اذا قلنا هذا القول فقد يزداد قولنا شرفا لانه مقتبس من كتاب الله ، فلم يبق من مصادر قرأ الثلاثة مصدر مستعمل الا القراءة ٠

وما دمنا نتكلم عن مصادر قرأ، فلا بأس بذكر مصادر كتب ، يقال . كتب كتبا وكتابا ، هذا ما دونه صاحب القاموس المحيط ، فالكتب قل استعماله حتى كاد يختفي كما قل استعمال القرء ٠ بقي الكتاب ، وهو المصدر الثاني ، وقد غلب هذا المصدر على ما يكتب فيه ، على انه قد جاء في كتاب الله تعالى بمعنى الفرض : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)[٢] ، كما جاء بمعنى المكتوب ، على نحو ما ذكره بعض المفسرين : (وكل شيء احصيناه كتابا)[٣] ، وقد استعمل الكتب بمعنى الكتابة في بعض العصور ، على نحو ما جاء في شعر المتنبي :

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم
فاكتب بنا ابدا بعد الكتاب بـه
فانما نحن للاسياف كالخـدم

أي بعد الكتابة به ، والضمير في به يرجع الى السيف٠ فاما اليوم فلا نجد من يقول: فلان حسن الكتاب أي الكتابة، فهذا المصدر استقل في معناه وانفرد فأصبح له معنى خاص٠

ومن هذا القبيل على ما نعتقد مادة : الحياة ، فالحيوان والحياة في اللغة بمعنى واحد ، فهما نقيض الموت الا أن الحياة انفردت بمعنى ولفظة الحيوان انفردت بمعنى آخر فلا نجد من يستعمل الحيوان بمعنى الحياة، وقد وردت في التنزيل بمعنى الحياة(وماهذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون)[٤] فالحيوان يطلق في المصطلح على جنس الحي ، ولا يرضى أحد أن يقال فيه انه حيوان ، فهذه اللفظة غاية في الذم ، وهكذا نجد ان اللفظتين : الحياة والحيوان قد انفردت كل واحدة منها بمعنى خاص على الرغم من اشتراكهما في الاصل في معنى واحد ٠

فالذي يتبين لنا ان تنازع البقاء يجري على المصادر فيخفي منها بعضها ويغلب منها بعضها على بعض ، ويجعل لاحدها معنى مستقلا ، لا يشاركه فيه اخوه ٠ ولسنا نعلم ان هل بحث علماء اللغـة في القديم عن السر في كثرة المصادر ، فهل نعرف ما هو السبب في ان لبعض الافعال أكثر من مصدر ، فاذا لم يبحثوا هذا البحث ، فهل يرشدنا علماء اللغة في عصرنا الى اسرار هذا الامر ؟ ٠

فاذا فرغنا من كثرة المصادر ومن غلبة بعضها على بعض ، فلننتقل الى الكلام على تضاد المعاني في مشتقات مادة من المواد ، يقـال : الهشم ، كسر الشيء اليابس أو الاجوف أو كسر العظام أو الرأس خاصة أو الوجه أو الانف أو كل شيء ، يقال هشمه يهشمه (بالكسر) فهو مهشوم وهشيم ، كل هذا واضح لا اشكال فيه ٠ ولكن الاشكال يأتي اذا علمنا أن معنى تهشم فلانا : أكرمه وعظمه كهشمه ، فما هي الصلة بين كسر الشيء اليابس وبين الاكرام والتعظيم ، افلا نرى شيئا من التناقض بين هذين المعنيين المشتقين من مادة واحدة وهي الهشم ؟

---

١ ـ القيامة ٧٥ـ١٨ ٠

٢ ـ النساء ٤ـ١٠٢ ٠

٣ ـ النبأ ٧٨ـ٢٩ ٠

٤ ـ العنكبوت ـ الآية ٦٤ ٠

من هنا نرى حاجتنا الى معجم يبين لنا تاريخ الالفاظ وميلادها أو موتها ، ويبين لنا ارتباط معاني هذه الالفاظ بعضها ببعض ، فنحن نمر بقولنا : تهشم فلانا ، أي اكرمه وعظمه ، ولكننا لا نهتدي الى سر هذا المعنى واصله ، وكيف كان الامر ، فما نظن أن أحدا في هذا العصر يستعمل : تهشم فلانا ، بمعنى اكرمه وعظمه ، وانما نستغني عن هذه المادة ونكتفي بقولنا : اكرمه وعظمه .

والطريف بعد هذا كله انتقال بعض الالفاظ من سعادتها الى شقاوتها ، فالعصابة في اللغة كالعصبة بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين ، وقد وردت في شعر حسان :

لله در عصـــابة نادمتهـم
يوما بجلق في الزمـــان الاول

الا ان العصابة التي وردت في هذا الشعر كانت تطلق على ملوك غسان ، وما ادرانا بمجالس اولئك الملوك ، فجبلة بن الايهم وهو آخر ملوكهم ، كان مجلسه ـ على نحو ما جاء في الاغاني ـ يضم خمس روميات يغنين بالرومية بالبرابط ، وخمسا يغنين غناء أهل الحيرة ، وكان يفد اليه من يغنيه من أهل العرب من أهل مكة وغيرها ، وكان اذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين واصناف الرياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف من الفضة والذهب ، واتى بالمسك الصحيح في صحاف الفضة ، وأوقد له العود المندى ان كان شاتيا ، وان كان صائفا بطن بالثلج ، الى آخر ما جاء في هذا الوصف ، مع حسن الوجه وحسن الحديث .. فعلى مثل هـذه الطبقة اطلقت العصابة في القديم . أما اليوم فانها تطلق على جماعة من المجرمين والقتلة واللصوص واصحاب السيرة المذمومة ، فاذا قلنا في عصرنا : قبضت الحكومة على العصابة ، فاننا نفهم ان هذه العصابة من الذين قتلوا أو سرقوا أو عاثوا في الارض فسادا . على أن العصابات قد تطلق ايضا على جماعة من الثوار والمتمردين الذين يدافعون عن حقوق اوطانهم ، وليس من الضروري أن يكونوا من المجرمين ، ولكن الغالب على هذه اللفظة : العصابة انها سعدت في عصر من العصور ثم شقيت في عصر آخر . فما أغرب اللغة وما أعجب حياتها .

واخيرا فلنشهد موت بعض الالفاظ ، يقال : تغضفت علينا الدنيا : كثر خيرها واقبلت ، فهل نجد احدا في هذا العصر يستعمل : تغضفت علينا الدنيا ، وهل السبب في ذلك ثقل اللفظة أم غرابتها ؟ . ان العصر الذي نعيش فيه ، انما هو عصر السرعة ، فلا يتسع وقت أحدنا لفتح المعجمات والتفتيش عن معنى مادة غريبة ، وانما نميل الى اسهل الالفاظ واقربها من فهمنا ، فاذا قال احدنا هذا اليوم : كثر خير الدنيا واقبلت ، فهم الناس هذا القول من ايسر الطرق ، أما اذا قلنـــا : تغضفت الدنيا علينا ، اشكل عليهم فهم هذه المادة ، فالعصر عصر الايجاز في كل شيء ولا سيما الادب . واذا قابلنا بين الخطب في زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وبين الخطب والرسائل التي حبرت في عصر اتساع مذاهب البيان كالرسائل التي جاءت على لسان صلاح الدين مثلا في فتح بعض الامصار عرفنا مبلغ البساطة في التعبير والايجاز في البيان .

ما أكثر الخواطر التي تخطر بالبال في مطالعة معجمات اللغة ...

الاستاذ شفيق جبري

ناجي مشوّح
شاعراً وأديباً

• اسماعيل عامود •

« على تلك الشواطىء الكاسية والسهول الفيح ، مراكض الحب الاول ، وملاعب الامل الطفل ــ على الفرات الغزير ــ كان يستريح بنهم ساذج ، شعر محمد الفراتي ، هذا الغذاء الروحي ، الذي كان له الفضل الاول في تنمية الذوق الشعري لناشئة الادب في الوادي الخصيب » .

بهذه الجمل الواضحة الثرية ، كان قدم الاستاذ « محمد ناجي عبد الرحمن مشوح حديثه[1] عن الشاعر محمد الفراتي ــ ابن دير الزور ــ تلك المدينة الجاثية على الفرات والتي بدء فيها ناجي وترعرع وبلغ الشباب ، وتمتم بأول قصيدة شعرية ، ثم غادرها الى دمشق ــ المدينة ، لاستكمال دراسته الثانوية عام ١٩٣٩ ميلادية ، غادر ناجي مدينة الفرات السوري، لتحضنه مدينة « بردى » العاصمة ــ دمشق ٠٠ بحواشيها المخضرة ، وغوطتها الزهواء ، وبرداها العذب ٠٠ الى يومنا هذا ٠٠ ولا يزال ــ فيها ، يقيم ٠٠

ــ أما من هو هذا المسافر في العام التاسع والثلاثين ، وفي حقائبه بعض أوراق مبعثرة ، وبين تلافيف خياله بعض الذكريات الطرية لمرابع صباه ومدارج طفولته في العشايا الحالمة في وادي الفرات النمير ، يحدوه أمل خلب وأمنيات عريضة ٠٠ وتنتظره في مدينة دمشق ــ عروس بردى ، مفاجآت ومفارقات وأيام مشحونة بالارزاء والتعب ، ونهارات مفعمة بالفرح والانوار ، والايحاءات المشرقة تارة ، والمملوءة بالاسى والحرمان والجمال المكبوت والسراب الخادع تارات أخر ٠؟

ــ من هو هذا القادم من أطراف البادية ؟ لينزل بأمتعته وأدواته على حدود الخضرة والماء والحفيف ٠٠ وليبيتنّ في دور الياسمين المتعرش على الجدران وضلوع الفستقيات الحالمة بألف صورة جمال ، تاركا وراءه البيد الفساح والنهر المهرول صوب المجهول بأناة ورهبة وشجون ٠٠ بعد أن أمضى ــ هناك عشرين حولا أو يزيد ، دنيا من الذكريات عن الليالي الاولى ، يعبىء من شذى الفرات ماينبل ويعطر الشباب ، ويستزيد من الشعر ــ للفرات ، وغيره ــ ما يفتح مغاليق الروح على الصباحات والتسابيح ٠٠؟

ففي نهايات الثلاثينات ــ من هذا القرن العشرين ــ بدأ ناجي مشوح ، يكتب الشعر بعد أن ابتلي بحبه ، وأقض عليه مضجعه ، ووسوس في صدره ، وأقلق لياليه ، وملأ عليه نهاراته ، شأنه شان جميع الشعراء الذين سبقوه على طول الحياة ومدى العمر ، وجميع من سيأتي ، والى الابد ٠٠

ــ وأخذ ينشر بعض مقطوعاته في (صوت الفرات) التي كانت تصدر في دير الزور في تلك الايام ــ هذه المجلة هي غير المجلة التي كان يصدرها المرحوم عبد القادر عياش حتى وفاته في العام ١٩٧٤ ــ حتى اذا ما وفد الى العاصمة السورية ، وحط رحاله فيها ، وتنفس الصعداء وجدناه يبعث بأولى قصائده الى بعض المجلات الادبية التي كانت تصدر في المدينة ــ دمشق ، ــ تلك القصائد الشعرية التي أظهرت من أول مرة ، أن في بتلاتها وبين أوراقها عطر

---

١ ــ مجلة « الصباح » الدمشقية ــ العدد ٨٤ الصادر يوم ٢٠ ايلون ١٩٤٣ .

انسان ، ورائحة آدمي ، وعلى أغصانها صوت شاعر ، ونغم عاشق ٠٠ ينشد بنهم ، الجمال والطهر والفن ٠٠ ويغني للعطر والحلم والوجد :

تهيم نفوس الواجدين فترتمي
مرنحة من ناظريك على لحن
تهاويل فن للجمال تمثلت
لعيني عرضا فيك من طرف الفن
رشفت عصير الطهر من جامح الهوى
وافرغت ذوب السحر كالعطر في دني
ولست أقول الشعر أبغي بقرضه
جزاء ولكن أنشد الفن للفن (٢)

اذن ، فالشاعر مشوح ـ من أنصار (الفن للفن) هذا الذي نادى به كتاب الادب في أوربا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الماضي ، وقد أتى من النزعة الواقعية ، فبعد أن أطلق الادباء الابداعيون العنان لخيالهم وبالغوا بالاهتمام بعواطفهم الخاصة وتصوير ميولهم ونزعاتهم الشخصية ، ظهرت النزعة الواقعية كرد فعل على أدب العاطفة والخيال والانحرافات الشخصية ، ولكن هذه النزعة الواقعية انقسمت الى نزعتين :

آ ـ يجب على الفن أن يصور الحياة كما هي دون أن يلتزم باتجاه معين أو يخدم مذهبا معينا ، وهذا ما يعبر عنه (الفن للفن) ٠

ب ـ ان الفن عليه أن يصور الواقع ليصلحه ولينهض بالانسان وبالمجتمع البشري اخلاقيا وماديا ٠٠٠) بيد أن نقل هذه النزعة الواقعية الى الادب العربي في عصر النهضة العربية ـ في بدايات القرن العشرين ـ وتأثر الادباء العرب بها قد غير بعض خطوطها الجزئية ، وربما العريضة منها ، فأتت عندنا ـ ابداعية / رومانتيكية ـ شبه واقعية ٠ أو هي مزيج منهما ، لان الابداعية ـ وهي ضد الاتباعية / الكلاسيك ـ هي أن التوجيه يجب أن يأتي من الشعور والاحساس والعواطف الفردية لا من العقل ـ كما أراد الاتباعيون ـ وأخذت / أي الابداعية ـ تهتم بالانسان كفرد ٠٠ وعلاقته بالله وبنفسه وبالعالم الخارجي هي أهم الموضوعات عندها بينما الواقعية تقضي بتصوير الواقع

٢ ـ مجلة « الصباح » العدد ١٣ ـ تاريخ ١٩/١/١٩٤٢

بدقة تامة ، وما دام مذهب (الفن للفن) هو / الهوية الاولى التي عرفتنا بالشاعر ناجي ، فهل كان نتاجه الشعري ـ وبعده الادبي والفكري ـ يتسم بهذه النزعة مائة بالمائة أم غير ذلك ؟ ـ المعروف ، أن الشعراء في سورية في الجيل الذي بدأ منه ناجي ـ الشاعر ، كانوا ابداعيين / رومانسيين ، « من حيث حرصهم على هتفات النفس الواعية ، واستجابتهم للفرح والاسى والذكرى ، وما الى هذا من أهواء واضحة ظاهرة ، ويكاد الشعر في الاقطار العربية الاخرى ان يكون كله رومانسيا وجدانيا ، لولا أن لبنان يحاول من جهته أن يجدد فيه فينطلق نحو ، الرمزية بخطى موفقة الى حد ، عند ناس ، تقليدية عند آخرين(٣) » ٠

ولكن ـ الشباب ـ ومنهم ، المشوح ، قصد في منظوماته التجديد ، وشق الطرق ليسهم في حمل مشعل الادب الحديث ٠٠ فركن الى الوجدان ـ ينتح منه ، وان لم يكن يريد خلق مدرسة أو مذهب ، فانه لا بد سيلقى تيارا يسايره ونزعة يتمثلها ٠٠ فقد صرح مرة أنه يميل الى الشاعر عمر أبو ريشة والى الشاعر أمين نخلة ، وقد قرأ لهما كثيرا ، وكانا عنده ـ في تلك الفترة من الزمن ـ أحب الشعراء ، الى جانب ، محمد الفراتي ، ولو أنه كان بين هذين وذاك بعد شاسع في النزعة الشعرية والتناول ، للاحداث والمحرضات ، فقد كان يقال عن أبي ريشة أنه شاعر رمزي ، ولكننا نحظى بكلام لمحمد روحي فيصل ينكر ذلك على عمر ، اذ يكتب في « أصداء »(٣) (ان الذين يقولون أن عمر أبو ريشة شاعر رمزي لا يد للون على فهم صحيح قويم لهذا المذهب العظيم ، لان من أهم روافد الرمزية عند انشاءه علوم الرياضيات العالية قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، وانما يسحب أبو ريشة على ذيل الوجدانية العربية في صميم شعره ، وان خيل لبعض القراء البسطاء أن الامر على خلاف ذلك) ـ المعروف عن (محمد روحي فيصل) أنه كان في الاربعينات يعد بحق من كبار النقاد السوريين وله كتاب في النقد الفرنسي ترجمه عن الفرنسية في هذه المرحلة ـ ورأيه في الرمزية هنا يفضي الى التعجب والاستفهام ـ ؟؟

٣ ـ محمد روحي فيصل ـ مجلة (أصداء) الدمشقية العدد الصادر في ٢٢ شباط ١٩٤٥ ٠

وأما أمين نخلة ـ فشاعر رمزي في تعريف وتصنيف النقاد له ، حتى أن ناجي مشوح عرفه اذ كتب في «الصباح»: « ولا ندحة لنا ونحن نتكلم عن أمين نخلة ، من أن نعرج على الرمزية في الشعر ، فالرمزية بدعة جديدة انبثقت في فرنسا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، وأول من نفخ فيها بقوة ووضوح ، سانت بوف ، وبودلير ، هي صرخة الجيل الظامىء الى التعبير عن سر الحياة في نطاق من الفن المغلف بالرموز والايماءات والظلال، مجافاة للمادية المهيمنة على واقع متبذل ، يحد من الانطلاق الشامل للومضات الروحية ، لجعل العاطفة الانسانية على أوثق ما يكون الصفاء والاندماج الفني في حقائق الكون الخالدة، والتقرب الى صميم الطبيعة عن طريق الخيال الجموح والموسيقا التائهة والرموز البعيدة الى غاية واحدة هي : الفن للفن ، لا تكون فيها الفكرة الا شبحا ضئيلا ٠٠ ، وهي لم تنجح حتى في فرنسا نفسها ، فقد تخلى عنها أنصارها ودعاتها في كثير من التهكم ، وكان نصيبها الانحلال السريع لسلوكها طريقا ملتوية وايغالها في غموض متطرف ٠٠ لكن رمزية (نخلة) من نوع آخر نقرؤها فنجد وراءها قلبا ينبض ورأسا يفكر ٠٠ هي رمزية عاقلة في خيال منسرح [٤] » ٠

ـ ترى ، هل أن ناجي كان يقتفي أثر الرمزية المنسرحة العاقلة ٠٠؟ثم ما هذه التسمية الجديدة ـ العربية، لهذه النزعة ٠؟ يبدو أنها كانت ـ في الجيل السلف ـ تقلق الكثيرين من روادها ومريديها ، كظاهرة جديدة ، وموضة حديثة وافدة ، لا بد من تبينها ، وارتداء قبعتها الزرقاء ، وحمل غليونها البني ٠٠٠ ولكن المشوح صرح بفشلها وتلاشي أفقها ، هكذا برمية واحدة ، أفقد الرمزية كل قيمها ٠ وكيانها ، وهو الذي أحب (أمين نخلة) برمزيته المنسرحة العاقلة ، كأن ثمة (مدرسة عربية ـ جديدة تحدث في الاربعينات ، هي بمراميها غير الرمزية الفرنسية ـ الاوروبية) ٠٠ ولكن يظهر أن الاتجاهات والآراء كافة ، كانت تتخبط وتتلون وفق المعايير والتفسيرات الشخصية وبحسب المستوى الثقافي ، وعلى أساس من قوة ومقدرة الموهبة، فلا رمزية ولا رومانتيكية ولا واقعية وانما مجموعة وجدانيات تقف على أفق الحبيبة المتوارية في المخدع المتواري ٠٠ وانما مجرد هتفات روحية وتلمظات نفسية ، وراءها ، الاسى والحزن والذكرى والحنين ، وفي تلافيفها الشهقة والنشوة والشهوة والرضاب المذاب ٠٠ والماضي السحيق المخاتل ، وحصاد الشوق بنتيجة دامية :

الشهوة الحمراء كم ومضت بها
عيناك٠٠ فانتفضت على الاهداب
شقراء، ردي الكأس لست بظامىء
للكأس ، غب تبتلي ومتابي
لا تذكري الماضي المدمى ليت لي
من دون ماضي اللهو ألف نقاب
أشباحه الحمراء تصرخ في دمي
وتطوف لاهثة على اكوابي
شقراء ، مهلا قد سمئت غوايتي
ما عريك الجذاب بالجذاب
هذا شبابي قد سفحت عطوره
في وجنيتك فهل رحمت شبابي[٥]

الشاعر ناجي مشوح ـ في هذه العينات الشعرية ، يعرفنا ـ مباشرة ـ بهويته ، وان لم يختلف سمته أو تتبدل سماته فيما نظم في الايام القادمة ـ حسبما سنرى ـ انها هوية جميلة وواضحة الاحوال الشخصية ٠

اذن ، فقد بدأنا نتعرف على هذا الشاعر الذي سافر ـ برحلة طويلة ـ من شواطىء الفرات الى شواطىء بردى ٠٠ ولكن يلزمنا المزيد من الايضاحات لتنعقد معه اتفاق صداقة متينة ومخلصة ، ووفية أكثر ٠٠

ف (ناجي بن عبد الرحمن مشوح من مواليد ١٩١٨ ـ في الميادين ـ دير الزور ـ من رفاقه في الدرب سعد صائب ـ قدم معه الى دمشق ـ الى الكلية العلمية الوطنية لنيل الثانوية (البكالوريا) وبعدها تقضي الظروف أن يدخل ميدان (الوظيفة) في وزارة التموين ـ كانت قبلها مديرية ـ في دمشق ، ثم ينتهي به مركب الوظيفة المتداعي الى وزارة السياحة ـ الان ٠٠ ودمشق (المدينة ، الغوطة، النهر ، بردى) معالم ومغانم عشقها ناجي ، حتى درجة التبريح ٠٠ وها هو يستقبل أعوامه الاولى فيهتف الى (دمشق) [٦] :

فيحاء قد رقص الخيال السمح للنغم المثير
فترنحت من فيضه المعطار أمواج الاثير

---

٤ ـ الصباح ـ العدد ٨٢ ـ تاريخ ٦ ايلول ١٩٤٣ ـ
٥ ـ الصباح ـ العدد ٨٠ ـ تاريخ ١٩٤٣/٨/١٦ ـ

والشاعر الغريد يقبس من سـنـاه المستطير
والغوطـة الخضراء تنفح بالطيوب وبالعطور
سفر ، يلوح كمتحف للفـن ، مخضل السطور
ورؤى تطـوف بخاطر الصحراء تزخر بالعبير
بردى شجاه الادكار فـلاذ بالدمـع الغـزير
وأنا نظمت الدمع شعرا قد تقطر من شعوري

ومن قراءاتنا لما نشره ناجي ـ الشاعر ، فانه يمنحنا الثقة والاطمئنان الى أننا أمام شاعر متمكن ، لو ثابر واستمر لوصـل الى الصف الاول في سـورية ، اذ نكتشف ـ بلا صعوبة ـ أن ثمة شعرا يترقرق في جدول المشعر ، وينساب بعذوبة ، تمنحه الروح نفسها وتستسلم له دون قيد أو شرط ٠٠

تغيب أعاريدي بعينيـك مثلمـا
يغيب نشيد الحمد في الهيكل القدسي
وتنسـاب أحلامي اليك كأنهـا
أزاهـير حلم هدهدتها منـى النفس
سلي الانجم الخرساء عنـي فعندها
أحاديث عن حبي منمقـة الجرس
حنانيـك هـذا القلب طير سـماؤه
محياك، فاستبقي على الطائر المنسي
سأنظم فيك الشعر ياعفـة الرؤى
أساطير حب لم تـدون علـى طرس
تبديت في صحـراء عمري واحـة
معطـرة الافيـاء رفافـة الغرس

انك تحظى ـ هنا ـ ببدوي ، بخيال بدوي قادم ، من الافق الشرقي ، ليقدم ابتهـالاته الصـافية في الهيـكل القدسي القائم في قلب المدينة الضائعة بين مفاوز الحضارة وشعاب التقدم ، فالاغاريد ، الاحلام ، والانجم الخرساء ، والطائر المنسي ، وصحراء العمر ، والواحة الوارفة الغرس ٠٠ مدلولات بدوية متحضرة ، تشف وتشف لتمتزج في الفن، في الحضارة ، وهذه هي غاية الشاعر ، وهمومه وتطلعاته ، عبر خياله الخصب ، وثقافته العربية الجيدة ٠٠

ويمضي شاعرنا ـ ناجي مشوح ، تحدوه الرغبـات الملحاحة ، وترافقه النغمات العفوية ، ويدفعـه الشغف بالشعر ، للاكتشاف ، وسبر أغوار النفس الشاعرة وازاحة الستر عن ميون الروح الفتية الفنانة ، ينادي المرأة ـ حواء ، وما يحتويه جمالها الصارخ ، وما يمنحه من ذهول ، وعبق ، وغواية ، فهي الينبوع الدائم لكل ابداع :

نهـداك يا حـواء ينبوعا هـوى متضرم
نهـداك شعر هازج الاطيـاب ٠٠ حط على فمي
وشـذى تضوع من زهـور الفـن يعبـق في دمـي
لا تسرفي ، فالليل لم ينضب ولم يتصرم
فلقد نظمت الشعر من عينيك غير مترجم ٠٠

ان ناجي / شاعر حائر ـ فعلا ـ تارة يمجد الطهر وتارة يكفر به ، مرة يقدس الجمال ، ومرة يذهل منه ، هي حال كل فنان ، يمخر عباب الحياة من الشك الى اليقـين وبالعكس ، في قارب الزمن الثقيل ٠٠ انه يجد في المرأة ، كل همومه ، وقهره ، كل سعادته وهناءته ، والمرأة ـ على ما يبدو ـ كانت لديه ، الجسر الذي يمتد ويمتد فوق نهر الحياة ، يصله بالشاطىء الآخر ، وليفضي به الى عالم شعري ـ فكري ، ممتع ، هاربا من شجونه ، وتباريحه ، واحزانه الجلى ٠٠ ولعل المشوح ، قد حمل معه من الريف، من البادية ،جوها الصارم ، وكانت له فيها عذابات قلب شفاف تيمه الوجد وأضناه طول السرى في أول المرحلة ، وهتفات النفس الواعية الحساسة ، فجاء ما نظمه من شعر وكأنه يتصارع بشدة ويتبارى بصعوبة بـين الانفتـاح والاشراق وبين الظلام والشحوب ، بين الليل وبين النهار ، بين الذهول والتعثر بالضوء ، وبـين الالهـام والتشبث بالشجون :

أعيناك ، أم أسطورة الفن هـذه
تواكبنـي ؟ أم رغبـة تتنهـد
تطالعني فيها الحيـاة كشيفة ،
فيبيض لي يوم ويسود لي غـد
عشقتك عن يأس يجوب بي المدى
ويهفو الى دنيـا السراب ويشـرد
وماجت على سهل الشباب خواطر
مجنحة أشقى بهـن وأسعد

---

٦ ـ الصباح ـ العدد ٢٠ تاريخ ـ ١٦ آذار ١٩٤٢ ـ
٧ ـ الصباح ـ يوم ١٤ كانون الاول ١٩٤٢ ـ العدد (٥١) دمشق ٠

أحبك في ثوب الحداد حزينة

كأن الجمال المحض مذلحت، أسود

وأهواك في الحلم البعيد شقية

يعذبها ماض من الشجو ، أبعد[8]

فالشاعر ـ مولع بذكر كلمة (أسطورة) في شعره ، ولعل هذا هو همه الذي يؤكده في الفن ، استطلاع وكشف ، وبحث ملح دائب ، لسبر الاغوار ، ولكن هل وصل ؟ أم أنه ما زال في الطريق تحثه الرغبات وتحفه الصعاب ؟ سؤال حيرني فعلا وأنا أقرأ أشعار هذا الفنان الذي سكت ، بعد آخر قصيدة نشرها ـ على حد معرفتي بشعر الشاعر :

أطالع في عينيك زهو طماحي[9]

وميعة أحلامي وكبر جماحي

وذكرى شباب مترف عابق الرؤى

طفاح بلذات الصبابة ضاحي

كفرت قديما بالهوى المحض، غرة،

وأودعت أسراري ثمالة أقداحي

فلولاك ما أدركت كنة حقيقتي

وقد كان لي من قبل غير متاح ٠٠

فهل يا ترى أستطيع أن أجد الجواب في آخر بيت من هذه القصيدة في أن الشاعر قد أدرك الحقيقة ؟ ولكن هذا الجواب لا يبل غلة ، فلو استمر ناجي في النظم وواكب الشعر المحدث الآن لاعطانا ـ بدون شك ـ أجوبة عديدة ولخلصني من حيرتي ٠٠

ـ بالنسبة للشاعر ، أعتقد انه ترك نفسه وحاد عن الدرب لان الحقيقة مرة ، وما من فنان أدركها أو يدركها أو سيدركها بعد ، ما دامت الحياة هي الحياة ، وكفى ٠!!

ان استقراء / نطرحه ـ هنا ـ عن ناجي مشوح سينتج لنا أن الشاعر بقي في كنف التأثر والاعجاب ب (أمين نخلة وعمر أبو ريشة) فاستعماله ل (سهل الشباب، فيه تأثر بنخلة ـ أمين ـ ، وأسطورة الفن ، بأبي ريشة الذي عمل حول التماثيل ومنحوتاتها في بعض قصائده ، وهذه التماثيل تتقارب من حيث تكوينها الى الخيال فالاسطورة ٠٠

(قول ليس فصلا هنا وانما تلميح لا أكثر) ٠ وكذلك ظل في دنيا ـ الفن للفن ، مع بعض الخطوط الباهتة للرمزية العاقلة في الخيال المنسرح ٠٠

ـ كتب الشاعر ناجي مرة « على تخوم الفن » نثرا جميلا :

« هل يكون الانسان فنانا بمجرد تكوينه للصور الذهنية ؟ وهل جوهر الفاعلية الفنية في رسم هذه الخطوط الذهنية في لوحة الخيال دون تجسيدها واتقان اخراجها الى الواقع المحسوس ؟ لقد شغلت نفسي طويلا بالاجابة على هذه الاسئلة وأنا أقرأ كلمة (ميشيل أنكلو) ـ ان الانسان لا يصور بيديه بل برأسه ـ لانني أشعر الساعة بعدة صور ذهنية كاملة لشتى الموضوعات ، يزدحم بها تصويري آليا ، ثم اليس الجمال الفني هو التعبير عن فكرة من الافكار في صور مادية ؟ أما التصور فما دام في حيز الخيال ، ولما يصل بعد الى المرحلة الثانية ، مرحلة التصوير،فهو أبعد ما يكون عن القيم الفنية الحقيقية » ٠ ويستشهد ب / برغسون « ليست روح التركيب الا قوة عليا لروح التحليل » اذ ليس من الميسور الوصول الى شيء عن طريق التحليل وحده ، ولكنها نقطة بدء ، كما يقال تمدنا بوسائل الايضاح عن الهاماتنا المتمثلة في التركيب،أي الافصاح المادي أو الفعالية التعبيرية ٠٠ والطبيعة حظيرة الفنان ، يستمد منها المواد الاولية المكونة للفن ، واحساس الفنان بالجمال يفضي به الى التحليل ، وهذا التحليل الذي هو كل شيء عند (أنكلو) جزء من الصنعة ، ونحن نقرر حقيقة واقعة عندما نقول ان ثمة اختلافا بين عمل الطبيعة وعمل الفن ، يرى الفنان عمل الطبيعة فيطبع في نفسه أثرا من الانفعال العميق واهتزازات وجدانية قوية لذيذة تحدوه الى صنع تهاويله الفنية وعلى قدر ما فيها من عاطفة واحساس يكون ما فيها من جمال ٠٠٠ » [10]

انك تطالع من خلال قراءتك لهذا النثر أن / ناجي مشوح ، كانت له أيضا هموم فلسفية ، عالجها في بعض منشوراته ومقالاته ، وكذلك كانت له تطلعات أدبية ، وفكرية ، وقومية ، فمن الادبية نقرأ له التالي :

« أدب اليوم ، في كثرته الكاثرة ، أمشاج مختلطة من أنقاض الخواطر ، وتنافر الصور ، ودخيل الافكار لا يلقي

---

٨ ـ أصداء ـ أول آذار ١٩٤٥ ـ دمشق ٠

٩ ـ الاديب ـ بيروت ـ عدد كانون الثاني عام ١٩٤٨ ٠

١٠ ـ الصباح ـ العدد ٧٢ ـ في ٧ حزيران ١٩٤٣ ٠

شعاعا من ضوء الحقيقة البليغــة على حياتنا وواقعنا ، فحيثما وضعنا أعيننا لا نجد غير أدب فج ونقد رخيص ، أدب اليوم مزيج غريب من الفكر الجديب والخيال الفاسد، فهو بين أدب جامد وتفكير آسن ، يدل على انتكاسة الرأي وانطواء العقل ، وبين أدب هو في جملته عبث سيء ونوع من امتصاص الفراغ ، واقعنا الادبي ، على طرفي نقيض ، فأما أدب اجترار وعقم واسترخاء فكري ٠٠ وإما أدب هياكل وأنصاب ، بعيد عن الخصب والحياة ٠٠ نريد أدبا قويا ، يفصح عن روح أمتنا وأخلاقها وخصائصها ٠٠ ونحن نفتقر الى العقل العلمي، أي التفكير الاخلاقي كحاصل للتفاعل المركب بين الادب والحياة لتحقيق الصلة الفائقة بين الادب والسلوك ، بين الادب الرشيد وبين السلوك الواضح المنسجم مع هذا الادب الحي ٠٠ نريد أدبا حيا ينبض بالقــوة والخصب ، لا يكون غاية لذاته فحسب ، بل وسيلة لترقية الشعور بالجمال والفن والحياة ٠٠ وأدب اليوم ، أدب هزيل ، حائر ، تسيطر عليه المادة ، فهو نفعي ، وليس هو في أهدافه ومراميه وحقيقته دافعا كبيرا للحياة لانه بعيد عن الخلق والابداع ٠٠ وثمة عنصر أولي في فوضى الادب اليوم والاسترخاء الفكري هو انعدام النقد المثالي ، أو النقد الرشيد الجريء لتبديد الهالات التي تحيط أصنام الادب ، فجريمة هذا التسمم الادبي اذن ، تقع على النقد أولا ، فلو وجد الناقد الجريء المثالي ، الذي يهذب ذوق الكاتب والقارىء معا ، لاستقام الادب واحتاط الادباء ، فواقعنا الادبي ، بما يدخل فيه من اضمحلال الشخصية الادبية وانهزام الفكر وتدهور الخلق ، يمثل بحق مأساة الضمير الادبي »[11] ٠

وتحت عنوان (طلائع الشعر الجديد) كتب ناجي مشوح :

« ٠٠ وقد أرى لزاما على الادب ان يتفلت من النزعة الفردية الخاصة الى التعبير المطلق عن روح الامة ، في احاطة شاملة ، وصدق عفوي ، وهو بذلك ، يفصح افصاحا كليا وعاما ، عن الروح القومية المحددة لملامح الامة ٠٠ ليعبر الشاعر أو الاديب عن روح أمتــه ، فيحقق وجودها ٠٠ يهديها الى ذاتها الاصلية وروحها الكامنة بعد أن تمثلت فيه كل خصائصها بوضوح وعمق وصدق »[12] ٠

وفي ذات المقالة ـ يعرج ناجي على شعر (أحمــد سليمان الاحمد) فيكتب :

« ٠٠ وشعر الاستاذ أحمد سائغ جميل ، ولكنه لا يروعك ، اذ لم يبلغ بعد أسباب الروعة التي تشدهك كما في شعر أخيه الاستاذ (بدوي الجبل) ، ولعل للسن الاثر كله في ذلك ، فأحمد سليمان الاحمد شاعر دون العشرين ٠٠ وهذا النتاج الشعري الذي يطالعنا به ، انما هو دليل ناصع على الشاعرية المبكرة، والخصبة معا،فهو شاعر رومانتيكي، تأتي الموسيقا لديه على حساب الفكرة ، فتكاد ترى ثمت تحللا في بعض صوره لطغيان الموسيقا اللفظية على اجزاء القصيدة عنده ، وهــو كلف بتسجيل الظواهر النفسيــة والنوازع والانفعالات في ابتسام ماكر وسخرية من القدر :

اللـذة العـذراء قيثـارة
أناتهـا أنغامها الهـائمة
الحب يدعونا ألا حولـي
مجذافنا ، ويمـمي شاطئه
أخسر جند الحب في مذهبي
من قرب الدنيـا الى الآخرة

ولـ / ناجي مشوح ، العديد من المقالات الفكرية والقومية والسياسية التي نشرها في المجلات والصحف حتى بدايات الخمسينات ، يضيق المجال الآن عن عرضها والوقوف عليها وتحليلها ، فقد عمل في حقل الصحافة سنوات ، ولكنه ترك ، وانزوى المسافر ـ الشاعر ـ وطوى أوراقه ، وأحكم على حقائبه الادبية الرتاج ٠٠ انــه وضعها فوق رفوف الزمن ، لماذا ؟؟ ـ هل لنضوب داهم القريحة ، أم لموقف معين من الحياة الادبيه اتخذه لنفسه فاغفى عليه اغفاءته الطويلة هذه ، أم لشعوره المؤكد بأن / لا أشعار بعد اليوم ـ بالاذن من رامبو ـ أم أن وضعا اجتماعيا أو ماديا ألهاه وأبعده عن الركب في بيداء الشعر والفكر والادب ؟؟

ـ أسئلة عديدة ومتنوعة المضمون ، مرت بي وأنا أقفل هذا البحث عن فنان كان قدم العاصمة من الفرات منذ ست وثلاثين سنة ، وسكت على غصنه الريان ٠

دمشق ـ اسماعيل عامود

١١ـ أصداء ـ العدد (٢١) يوم ٢١ حزيران ١٩٤٥ ـ
١٢ـ مجلة (الفكر) الشهرية ـ العدد ٣ ـ نيسان ١٩٤٦

عودة طائر الحزن

• عبد الكريم الناعم •

طير الاحزان القطبي يحوم ، ينبت في صدري الاحزان

يتفحص وجهـي ،

يغرق خطوي في ثقل الايام السود

حين يرفرف تنبت بين مساماتي أشجار القهر ، وتزغف ـ

في أروقة النفي ، وتثمر في وهج الاشجان

أتضـرع ،

أسـأله أن ينساني ويعود

يتلفت نحـوي بحنـان

فأحس دبيب الخمرة في عينيك ، ـ

ودفء اللحظة ، ـ

أغترف الاحلام .. فيرجعني ،

عينـاه تلاحقني ،

وحفيف جناحيه ،

فأراه يهوم في الاجواء ، وفي الاعصاب ، وفي الغابات ،

وفي الاشعار

في الحلم يجيء خيالا ،

كابوسا ،

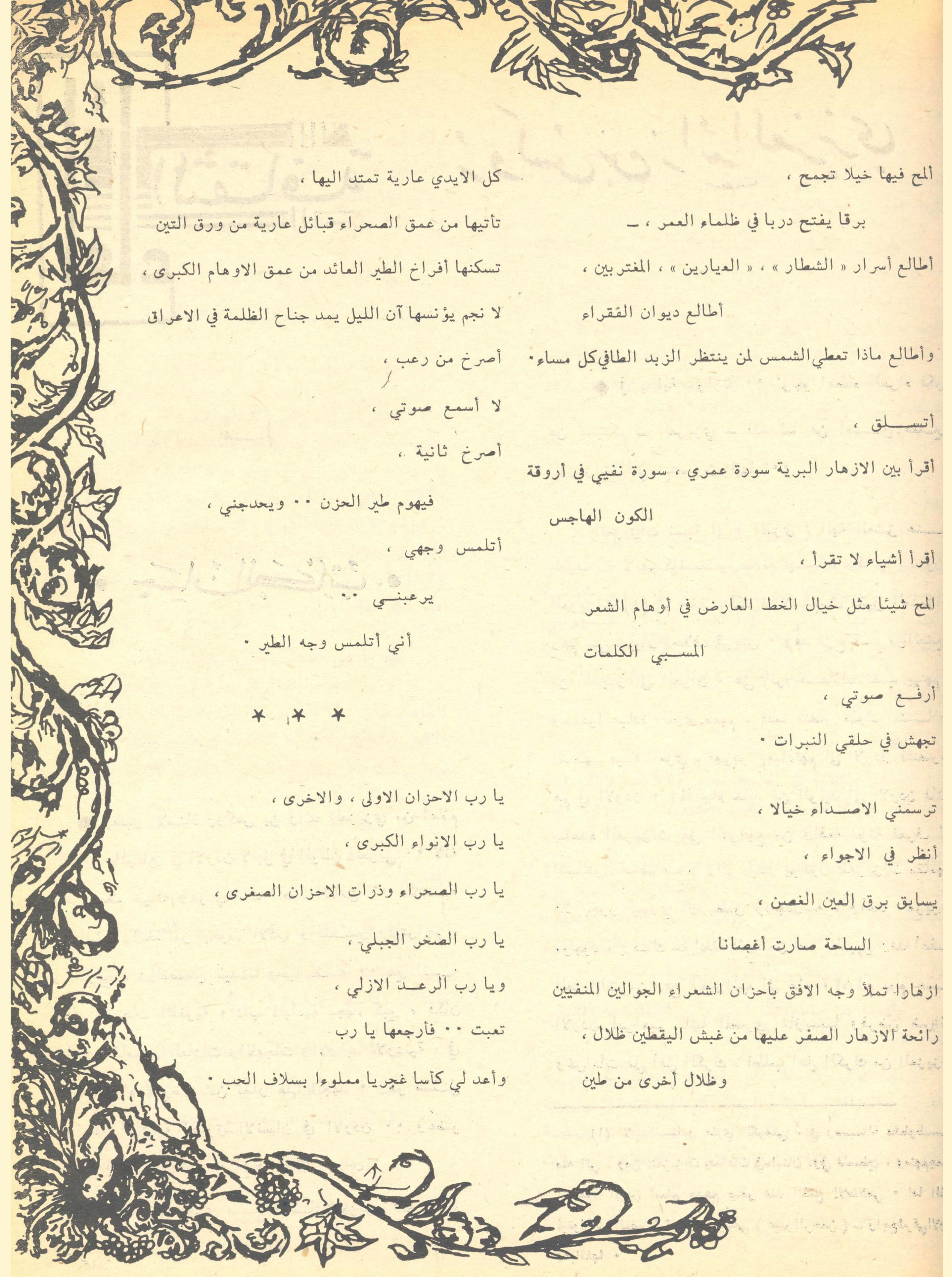
وجها من نار .

* * *

تنمو الاغصان ، الغابات ، (الصمت يلون أغصاني ،)

أتسلق أغصان القهر الابدي ،

أطالع في أوراق القهر خفايا نفسي ،



ألمح فيها خيلا تجمح ،

برقا يفتح دربا في ظلماء العمر ، ـ

أطالع أسرار « الشطار » ، « العيارين » ، المغتربين ،

أطالع ديوان الفقراء

وأطالع ماذا تعطي الشمس لمن ينتظر الزبد الطافي كل مساء ٠

أتسـلق ،

أقرأ بين الازهار البرية سورة عمري ، سورة نفيي في أروقة

الكون الهاجس

أقرأ أشياء لا تقرأ ،

ألمح شيئا مثل خيال الخط العارض في أوهام الشعر

المسـبي الكلمات

أرفـع صوتي ،

تجهش في حلقي النبرات ٠

ترسمني الاصـداء خيالا ،

أنظر في الاجواء ،

يسابق برق العين الغصن ،

الساحة صارت أغصانا

ازهارا تملأ وجه الافق بأحزان الشعراء الجوالين المنفيين

رائحة الازهار الصفر عليها من غبش اليقطين ظلال ،

وظلال أخرى من طين

كل الايدي عارية تمتد اليها ،

تأتيها من عمق الصحراء قبائل عارية من ورق التين

تسكنها أفراخ الطير العائد من عمق الاوهام الكبرى ،

لا نجم يؤنسها آن الليل يمد جناح الظلمة في الاعراق

أصرخ من رعب ،

لا أسمع صوتي ،

أصرخ ثانية ،

فيهوم طير الحزن ٠٠ ويحدجني ،

أتلمس وجهي ،

يرعبنـي

أني أتلمس وجه الطير ٠

* * *

يا رب الاحزان الاولى ، والاخرى ،

يا رب الانواء الكبرى ،

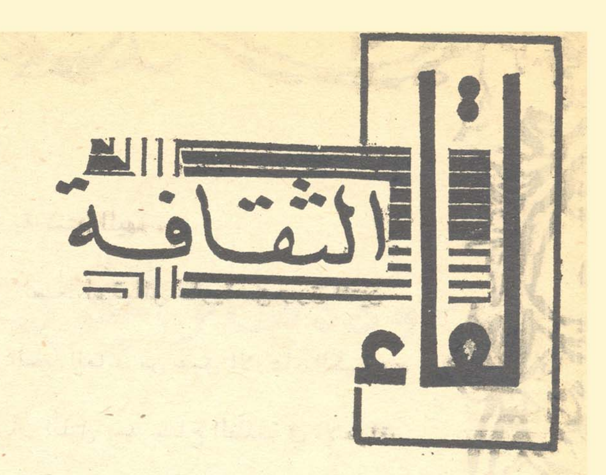
يا رب الصحراء وذرات الاحزان الصغرى ،

يا رب الصخر الجبلي ،

ويا رب الرعـد الازلي ،

تعبت ٠٠ فأرجعها يا رب

وأعد لي كأسا غجريا مملوءا بسلاف الحب ٠



روكس بن زائد العزيزي

بقلم

• حسان الكاتب •

● يعتبر الاستاذ روكس بن زائد العزيزي من اعلام الكتاب والمؤلفين في الاردن لا بل في الوطن العربي .. لانه سخر معظم حياته وهو في ثلث العقد الثامن .. للكتابة والتأليف واتخذ من بحوث الادب والسير والتراجم ، والتاريخ ، والقصص ميدانا رحبا لقلمه .. غير انه خص الابحاث اللغوية وآداب البادية بجهد كبير ، فكان نتاجه « قاموس العادات واللهجات والاوابد الاردنية » في ثلاثة اجزاء كبيرة . من ثمار هذا الجهد . وهو ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن .. وعضو مراسل لمجلس الابحاث الانثولوجية في باريس .

وفيما يلي نجري مع الاستاذ العزيزي الحوار التالي :

◆ في بداية حوارنا .. نرجو اعطاء القراء فكرة عن نسبتكم ـ العزيزي ـ فتحدثنا عن أصل عشيرة العزيزات التي تنتسبون اليها ؟..

العزيزات نسبة الى (العزى) الهة العشق عند العرب ، لانهم كانوا سدنة لها ، وكانوا يسمون العزيزات (١) ثم خففت لكثرة الاستعمال فقيل العزيزات وهم بني شيبان احلاف قريش . وقد نزح قسم من العشيرة من الحجاز الى العراق ، على أثر خلاف نشب بينهم ، وحملوا عبادة العزى معهم ، فلما تنصر ملوك المناذرة أضطهد عبدة العزي ، فهربوا بعبادتهم الى الاردن، فتنصروا هم في الاردن . ولما جاء خالد بن الوليد الى الاردن فاتحا ساعده العزيزات على التراجع من واقعة مؤتة فعرف لهم المسلمون حقهم ، وما زال البدو يرعون للعزيزات مقامهم، فلا يجوز لبدوي أن يطلق زوجته ، وأحد العزيزات موجود ، وهناك حوادث كثيرة من هذا القبيل وقد أعفي العزيزات من دفع الضرائب الى عام ١٨٣٢م يوم جاء الاردن ابراهيم باشا المصري غازيا وفرض ضرائب وغرامات على أهل الكرك ، فطلب اهل الكرك من العزيزات

---

(١) الاب انستاس ماري الكرملي ، في رسالة مخطوطة منه الي ، ومن العزيزات جماعات في لبنان ، وفي فلسطين ، ومنهم جماعة الصقور الذين اسلم جدهم صقر عند الفتح الاسلامي . اما الذين ثبتوا على النصرانية فجدهم يدعى (عبد الرحمن) ـ راجع شرقي الاردن وقبائلها .

أن يسهموا بدفع الضرائب والغرامات ، ففعلوا ، ومن هنا خسروا ذلك الامتياز .

وما زال البدو اذا أراد أحدهم السفر ، يمر بدار او بيت السفر الخاص برجل من العزيزات ويأخذ منه ولو لقمة خبز تبركا ، ويسمون ذلك الفال .

◆ هل بالامكان أن تعطونا فكرة عن مكان ولادتكم .. وتاريخها .

ولدت في مدينة مأدبا التي تبعد عن عمان الى الجنوب ، بانحراف قليل الى الغرب في ٢٤ اغسطس ١٩٠٣ وسماني والدي بهذا الاسم تبركا باسم قديس يدعى باسمي يعيد له النصارى الكاثوليك في السابع عشر من شهر أغسطس / آب كل سنة . ويعدونه شفيعا ينجي الناس من مرض الطاعون .

◆ يرجى التحدث عن تأثركم الادبي والعلمي ودراستكم .

أنا متأثر من الناحية الادبية بالمتنبي والمعري وبجمهورية أفلاطون ، وبالياذة هوميروس وبالكتب السماوية التوارة والانجيل والقرآن الكريم . ومن الناحية العلمية ، أعتز بكوني تلميذا للاب انستاس الكرملي واختصاصي الاصلي هو الصحافة . وقد علمت الادب العربي والبيان في أرقى الكليات ستا وخمسين سنة : من ١٩١٨ الى ١٩٧٤ .

◆ متى بدأتم الكتابة ؟

بدأت الكتابة في الصحف عام ١٩٢٢ ، وكان اول مقال نشر لي في جريدة « رقيب صهيون » ـ تحولت فيما بعد مجلة شهرية كانت تصدرها البطريركية اللاتينية في القدس . وكان مقالي هذا انتصارا لرجل حطاب فحام من قبيلة « بني حميدة » تكالب عليه جباة الضرائب في يوم تساقط فيه الثلج والمطر ، وعروه من عباءته وخنجره رهنا لما يطلبون ، فلما قرئ مقالي في عمان الغيت ثلاث من الضرائب واحتفظت الحكومة بضريبة واحدة .

◆ ما هي نشاطاتكم الفكرية والثقافية التي تشاركون بها ...؟

أشارك في الابحاث التي تطلبها المنظمة العربية للتربية والثقافة . وما يطلبه مركز الابحاث الانثولوجية في باريس لاني عضو مراسل له . وفي نشاطات رابطة الادب الحديث في القاهرة ، واكتب في الصحف والمجلات في العالم العربي .

◆ أعطونا فكرة عن نشاطكم بصفتكم ممثلا للرابطة الدولية لحقوق الانسان ؟

منذ أن اختارتني الرابطة الدولية لحقوق الانسان ممثلا لها في الاردن وفي العراق يوم تم الاتحاد بين القطرين ، وأنا احاول جاهدا أن يراعى الاعلان العالمي لحقوق الانسان تطبيقا عمليا ، وقد رفعت توصيات الى الرابطة بشأن مخالفات حقوق الانسان في الارض المحتلة ، وما زلت امثل الرابطة الى الان .

◆ هل حصلتم على اوسمة تقديرية ؟

حصلت على وسام التربية والتعليم .

◆ ما المؤتمرات التي شاركتم بها ؟

اشتركت في مؤتمر الادباء الافرو أسيويين عام ١٩٧٣ الذي عقد في الماتا في جمهورية كازاخستان واشتركت في مؤتمر الادباء العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر عام ١٩٧٥ الذي عقد في الجزائر وقد قدمت فيه بحثا ـ موضوعه ـ « الطفل في الادب العربي في مائة صفحة » وقد نشر ملخصا في مجلة الهلال العدد الصادر في حزيران ١٩٧٥ كما نشرته مجلة الكتاب العراقية ، ونشرته مجلة أفكار في عمان .

◆ ما هي الدول التي قمتم بزيارتها ؟

زرت الاتحاد السوفييتي مرتين أنا وزوجتي بانفاقي الخاص عام ١٩٦٩ ومرة ثانية بدعوة من اتحاد الكتاب الافرو آسيويين عام ١٩٧٣ وقد زرت موسكو ، ليننغراد ، فورميلا ، وريقات ، كما زرت اريفان ، عاصمة جمهورية أرمينيا مرتين . وزرت ايطاليا ، وتجولت في الجزائر فزرت (الجزائر ـ عنابه ـ قسنطبة ـ تيزي اوزو) وزرت لبنان وسورية والعراق والامارات العربية المتحدة .

◆ ما رأيكم في القصة العربية المعاصرة ؟

القصة العربية المعاصرة ، تشق طريقها بثبات لاحتلال مكانتها السامية في الادب العربي .

◆ ما رأيكم في المسرح العربي المعاصر ؟

المسرح هو ملتقى جميع الفنون ، فلا عجب اذا كان أشد ما في الحياة تعقيدا ، والمسرح يعتمد على :

١ ـ النص الجيد .

٢ ـ الممثل الموهوب .

٣ ـ الجمهور الذواقة .

فالذي ثبت الى الان – في اعتقادي – أن مواهب التمثيل عندنا ارقى من مواهب التأليف • ولا ضير علينا في ذلك ، لان مسرحنا حديث العهد •

ومع هذا فان المسرح العربي المعاصر ، قد اجتاز مرحلة التهريج والترفيه ، وصار مليئا بالافكار ، واعظم ما فيه ميله الى التجديد ، والتجديد في رأيي هو أعظم ناحية في الادب وفي الفن – على الرغم من أن جمهورنا ، هو جمهور محافظ •

وبما ان المسرح هو فن الجدل ، فان مسرحنا أخذ يتجه نحو التعبير عن احتياجات المجتمع للحوار بين الافكار ، والجدل الايدولوجي •

ولا بد لي من التنبيه على أن في مسرحنا تصنعا في الصوت وفي الحركات • وكثيرا ما تصدمنا مسرحيات رديئة المستوى ، كما تصدمنا مسرحيات نهبت من الاداب الاجنبية بتحريف صارخ وعدم أمانة من غير أن يشار الى المصادر التي نهبت منها ، وكل هذا سببه عنصر التجارة الذي ما سيطر على فن سيطرة تامة الا افسده وخنقه ••

هذا ما يخص المسرح الجاد • اما المسرح الهازل فنوعان :

١ – نوع يراد به الترفيه ، وهذا اخفاقه واضح ، لانه ناتج عن الجمع واللم ، وينزلق انزلاقات غير لائقة •

٢ – ونوع هادف غرضه الاصلاح ، وهذا يحتاج الى مواهب سامية • وهذا قليل عندنا •

مع هذا فان تطلعاتي توحي الي بانه اذا استمر مسرحنا العربي المعاصر في تطوره وتجديده فانه لا يمضي علينا ربع اقرن قبل أن يقدم مسرحنا أعظم عطاء للفن •

◆ ما هي مؤلفاتكم التي أصدرتموها ؟

مؤلفاتي المطبوعة هي :

١ – المنهل في تاريخ الادب العربي – ثلاثة اجزاء •

٢ – الزنابق مجموعة ادبية مختارات من الشعر والنثر في سبعة اجزاء •

٣ – الخلاصة التاريخية في جزأين – طبع ثلاث مرات في القدس •

٤ – المساعد في الاعراب اربعة اجزاء •

٥ – المبتكر لتعليم اللغة ومرشده •

٦ – مادبا وضواحيها بالاشتراك مع الاب جورج سابا ، يبحث في التاريخ والاثار نفدت طبعته وتفاوضني على طبعه مديرية الاثار العامة – طبع في القدس •

٧ – تطور حقوق الانسان – طبع في بيروت •

٨ – الاردن في التاريخ طبعته القوات المسلحة الاردنية •

٩ – سدنة التراث القومي – طبع في القدس عام ١٩٤٧ ترجمة الاب انستاس الكرملي •

١٠ – محاضرات العزيزي نشرت في مجموعات الرسالة المخلصة في اصيدا •

١١ – فريسة ابي ماضي دراسة علمية للشعر في البادية وفيها كشف عن اصول قصيدة الطين للشاعر المبدع المرحوم ايليا ابو ماضي طبع في عمان •

١٢ – الامام علي أسد الاسلام وقديسه طبع في النجف الاشرف وقدم له العلامة الخطيب الاول جواد شبر •

١٣ – شاعر الانسانية – حياة المرحوم الدكتور احمد زكي باشا ابو شادي طبع في القاهرة •

١٤ – تحقيق لمذكرات المرحوم الدكتور احمدزكي ابو شادي – التي اوصى بها قبيل وفاته وطلب أن أنشرها تباعا في مجلة العرفان ، وقد فعلت •

١٥ – تطور الشعر في البادية نشر في اربعة اعداد من مجلة الفنون الشعبية في عمان •

١٦ – الارض اولا – تمثيلية طبعت في مجلة العرفان •

١٧ – قاموس العادات واللهجات والاوابد الاردنية في ثلاث مجلدات طبعته دائرة الثقافة والفنون الاردنية ، ثم طلبت تسجيله على أشرطة بالصوت الحي ، وقد قمت بذلك – واشرطته محفوظة في الاذاعة الاردنية ودائرة الثقافة والفنون •

١٨ – اشتركت مع الاب الكرملي في تحقيق الكتب التالية

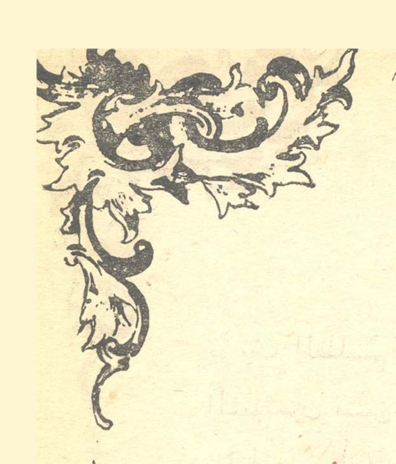
آ – نخب الذخائر في احوال الجواهر – لابن الاكفاني •

ب – النقود العربية وعلم النميات لعدة مؤلفين •

ج – بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى اليمن من ملك وامام (تاريخ اليمن) •

أما المؤلفات التي تنتظر الطبع فثلاثون كتابا !

حسان الكاتب



خمرة الأحزان

بدوي الجبل

لا الحقد خمرة أحزاني ولا الحسد
من جوهر الله صيغ الشاعر الغرد

سقيت أحزان قلبي من عقيدته
فأسكر الحزن ما أغلي وأعتقد

والهم يعرف كيف اختاره كبدي
وكيف تكرم جمر اللوعة الكبد

نعم العطاء وحسبي أنها انغمست
تمزق العطر من جرحي يد ويد

يا من ألح على قلبي يقطعه
ألح منه عليك الخمر والشهد

دام ويعبق صهباء وغالية
سجية في الاراك العطر والملد

عندي الوسيم من الغفران أسكبه
عطرا على كل من آذوا ومن حقدوا

أكبرت من أدمعي من كان مضطهدا
ورحت أبكي لمن يطغى ويضطهد

الحاصدون من الدنيا شماتتها
لولا الذي زرعوا بالامس ماحصدوا

*

ظمئت والشمس من كبر ومن أنف
ورحت والشمس لا نعتو ولا نرد

أعلها من فؤادي بعض لوعته
فرنح الشمس ما أشكو وما أجد

للشعر والشمس هذا الكون لا عدد
يطغى على النور في الدنيا ولا عدد

لقد حلفنا على الجلى وزحمتها
أن لا يفارقنا عز ولا صيد

قرى الخطوب اذا ضجت زعازعها
صبر الكريم على البأساء والجلد

وضاق قوم بأشعاري وموكبها
في موكب الشمس يخزى الحقد والرمد

*

يؤنف الظلم من أغداره نفرا — كأنهم من هوان الذل ما وجدوا
الشاتمين من الاعراض ما مدحوا — والثالبين من الطغيان ما حمدوا
البائعين لدى الجلى وليتهم — والرائجين ولولا ذلهم كسدوا
اذا المغانم لاحت وهي آمنة — هبوا فان حميت نار الوغى همدوا
اذا تبلج فجر النصر بعد دجى — ومر بعد الضراب الصارم الفرد
طوى الشجاع على صمت بطولته — وجرجرت ناقة واستأسدت نقد

★ ★

سكبت في الكأس أشجاني فتلك يدي — من عبء ما حملته الكأس ترتعد
أين الذوائب من قومي وما اقتحموا — من الفتوح وما حلوا وما عقدوا
أفدي القبور التي طاف الرجاء بها — يا للقبور غدت ترجى وتفتقد
ولي قبور على الصحراء موحشة — فلا تزار ولا يدري بها أحد
الحاليات ولا ماء ولا زهر — والثاكلات ولا ثأر ولا قود
طوت جفون الردى بيضا غطارفة — لو أنهم ماجدوا شمس الضحى مجدوا
لم أعرف الحقد الا في مصارعهم — ولم اجز قبلها أعذار من حقدوا
تلك القبور التي طاف الرجاء بها — ضاقت بزحمتها الاغوار والنجد
مصارع الصيد من قومي فكل ثرى — بدر وكل أديم موحش احد
أحبتي الصيد شل الموت سرحهم — وقد حننت الى الورد الذي وردوا
السالكون من العلياء أخشنها — والقاحمون وغير الشمس ما قصدوا
أكذب الموت فيهم حرمة وهوى — وللاماني طريق هين جدد
لعلهم من عناء الفتح قد نزلوا — عن الصوافن فوق الرمل واتسدوا

لعلها غفوة الواني فان رويت ... جفونهم من لبانات الكرى نهدوا

ترفقي يا خطوب الدهر واتئدي ... لا تجفلي النوم في أجفان من سهدوا

وحاذري أن تثيري من مواجدهم ... لم يصرعوا بالردى لكنهم رقدوا

يصونهم من حتوف الناس مجدهم ... كأنهم من جلال المجد ما فقدوا

طال انتظار المذاكي في مرابطها ... ألا يرق لها فرسانها النجد

يا شاعرا زحم الدنيا بمنكبه ... كالسيل يهدأ حينا ثم يطرد

تراقصت في لهيب من قريحته ... ثلوج لبنان والامواج والزبد

حلو الشمائل لم يجهد بشاشتها ... عبء السنين ولا أزرى بها الكمد

عرار نجد شميم من سلافته ... والحور والدعج المخمور والغيد

وللهوى ألف قصر في جوانحه ... وكل قصر له من عبقر رصد

وفي العقيق على الوادي وضفته ... حنت وحنت قواف كالضحى شرد

فمن نسيب كما ناحت مطوقة ... والفجر يسرع والظلماء تتئد

المسكر القد حتى كله هيف ... والمسكر الريق حتى كله برد

على نهود العذارى من فرائده ... عطر وفي الجيد من أغزاله جيد

ومن حماس اذا ريعت عرينته ... كما يزمجر دون الغابة الاسد

من كل مبرقة بالحق مرعدة ... كالموج في العاصف المجنون يحتشد

يجلجل الهول فيها فالظبى مزق ... من الحديد المدمى والقنا قصد

والصافنات وقد ضجت سنابكها ... وضج فوق الجياد الضمر الزرد

★ ★

أبا الكواكب من شعر ومن ولد ... تقاسم النور منك الشعر والولد

فمن قواف على أنغامها عبق ... ومن قواف على غراتها رأد

بيني وبينك عهد الاوفياء فهل ... أدى المحبون للاحباب ما وعدوا

عهد على اهدن الخضراء .. نبعتها ... والشعر والبدر حفاظ لما شهدوا
بتناصفيين لم نسلف قديم هوى ... بشاشة النور تغري كل من يرد
أبا الكواكب عهدي أنت تعرفه ... لا ينطوي العهد حتى ينطوي الابد

★

من شاعر رنح الدنيا فما ازدحمت ... الا به وله الاخبار والبرد
غضون وجه .. سطور خطها قلم ... لاه فيسرف أحيانا ويقتصد
وقامة تحمل التسعين لا وهن ... فيها على الرحلة الكبرى ولا أود
وللعيون بريق كاد يحسده ... زهو الشباب وأبراد الصبا الجدد
والعبقري شباب عمره وهوى ... وجذوة في زوايا قلبه ودد
تلك الطيوف كنوز من رؤى ومنى ... الروح مثرية والمملق الجسد

★

لبنان يا حلم الفردوس أبدعه ... على غرار ذراك الواحد الصمد
وزاهدين بحسن أنت غرته ... لو آمنوا بجمال الله ما زهدوا
حسن أتمَّ على لبنان نعمته ... محسد وتمام النعمة الحسد
يا جنة الفكر يسمو كيف شاء ولا ... أفق يحد ولا شأو ولا أمد
يا مكرم النجم في معسول غربته ... لكل نجم ذراك الاهل والبلد
كأنها الشم من لبنان في سفر ... البدر يقرب والغبراء تبتعد
أرائك لنجيمات مدللة ... ينازع النوم في أجفانها السهد
كأنها من ملوك الجن قد سحروا ... وهم قيام فما هموا ولا قعدوا
كأنها هجد طال الوقوف بهم ... حتى انجلى للقلوب الواحد الاحد
كأنهم من جلال الله قد شدهوا ... عند اللقاء فما خروا ولا سجدوا
الحسن منسجم فيه ومختلف ... والحسن مجتمع فيه ومنفرد
جرى سنى البدر ماء في خمائله ... فرحت بالموجة الزهراء ابترد

★

صانت مسوحكم الفصحى وكان لها ... منكم بمحنتها الاركان والعمد

قرت بأديرة الرهبان يغمرها ... شوق البنين وحب مترف رغد

الزاحمون بها الدنيا اذا انتبهوا ... والزاحمون بها الاخرى اذا هجدوا

المنزلوها على أندى سرائرهم ... كأنها عطر ما صلوا وما عبدوا

لم يخذلوا لغة القرآن أمهم ... وكيف يخذل قربى كفه العضد

وللاذان وللناقوس من قدم ... عهد على الحب والغفران ينعقد

تعانقت مريم فيه وآمنة ... وحن للرشد الايمان والرشد

★

أبا الكواكب هل في الخلد مكرمة ... أو نعمة كنت ترجوها وتفتقد

تنحت الحور اجلالا لشاعرها ... واستقبلتك عذارى شعرك الخرد

من كل سمراء معسول مراشفها ... ولا تلوح بالسقيا ولا تعد

لا تخطىء العين أن الارز منبتها ... وأن والدها قحطان أو أدد

ونسمة من صبا لبنان أوفدها ... لك الاحبة والابناء والحفد

هل في ربى الخلد ما ينسيك أرزته ... والنور والحسن في أفيائها بدد

أحق بالشوق للاوطان من نزحوا ... وبالحنين لرياها من ابتعدوا

يزيدها ألف حسن بعد فرقتها ... قلب ويفتن في تلوينها خلد

هل جنة الله عن لبنان مغنية ... أستغفر الله لا كفر ولا فند

★

حملت من بردى للارز مر قصة ... فيها الصبابة والاشواق تحتشد

عروبة الشام يا لبنان صافية ... سمحاء كالنور لا مكر ولا عقد

تنزه الحب عن من وعن نكد ... وقد ينغص حسن النعمة النكد

نحن المحبين نهواكم ونؤثركم ... هل كان من دللوا القربى كمن وأدوا

نحن الظماء ونسقي الحب أرزكم ... الحب في الشام لا نزر ولا ثمد

بدوي الجبل




حرمان

• عمر أبو ريشة •

صعد الطرف في السماء وصلى ... بدموع ترجرجت في هدبه
بين شدقيه مضغة عقلتها ... يوم ميلاده أنامل ربه
جردت عن لسانه لذة النطـ ... ـق ، وبثت اعجازه في قلبه
فاذا حبه يصوغ مناه ... واذا بؤسه يعيث بحبه

* * *

أخذت ثورة الكآبة تطغى ... بين حالي فؤاده ، ولسانه
ليس يستطيع أن يبث خليلا ... ما تقول الدموع في أجفانه
تتهاوى أشلاء آماله الغـ ... ـر ، تباعا على خطى أحزانه
كيف يطوي سفر النعيم كئيبا ... وشباب الحياة في ريعانه !٠

* * *

صفعت قبضة الذهول حجاه ... فانثنى في الوجود حيران ٠٠ تائه
يسحب الساق متعبا كعليل ... هجر الدار قبل يوم شفائه
أشعث الشعر ، لوح السهد خد ... يه ٠٠ وهز الشقاء من كبريائه
كلما جاشت اللواعج فيه ... أطرق الرأس غارقا في شقائه

* * *

وقف المدنف الشريد حزينا ... يرقب الغادة الطهور الازار
فتراءت اليه من بعد لأي ... فطفت لوعة ، وضج اصطبار
فجثا باسطا يديه اليها ... شاكيا بالدموع حبا مثار
فرمته بدرهم وتوارت ... وعلى ثغرها بريق افترار
صعد الطرف في السما ٠٠ مزبد ... الشدق ، وأبدى

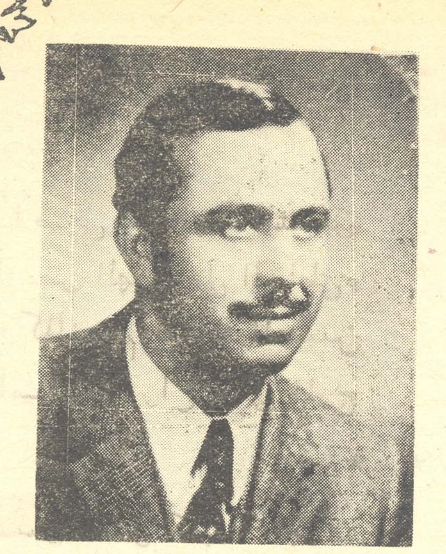
ما لست أدري٠٠

وسار ٠٠



سفيرتنا في الشمس

اسعد حبيب يوسف



حدثينا هل أعجبتك السماء
حديثنا عن غربة الوطن الام ،
حدثينا عن السفارة في الشمس
أو للشمس يا سفيرتنا الحلوة
أتراها جزيرة خضراء
حدثينا عن الحياة على الشمس ،
وندامى وامسيات على الوادي
أعليها كغوطة الشام جنات
يتهادين حاسرات على الدرب
بدعة الحسن أن يرف على الماء
أعليها كاللاذقية تختال
هي والشمس توأمان على الدهر
نحن صناع أبجديتها الاولى
عرفت أقدم اللغات وفي غرب
ولد البعث فوق ساحلها السمح
من رآها تطفو على ساحل البحر
من رآها تطفو على ساحل البحر

حدثينا فكلنا اصغاء
أيشقى في الجنة الغرباء
أفيها لغيرنا سفراء
شمس وللسماء سماء
أم تراها مجاهل قفراء
أفيها كالأرض ظل وماء
ولحن محبب وغناء
وحور أوانس وظباء
وللنهر صبوة وانتشاء
فتسري في الضفة الكهرباء
عروسا يزينها الخيلاء
ونحن الاحفاد والابناء
وسكان أرضها القدماء
أوروبا قبائل عجماء
وشب التاريخ والعلياء
الهوينا ، وقد أناخ المساء
الى جنة الظلال ذكاء

من رآها ضحى تداعبها الشمس فيغرى الفتون والاغراء
كلما أومض الهجير على الشاطىء حيته موجة زهراء
شاطىء كالنعيم يبترد الحسن عليه ويستحم الضياء
ربما يظمأ الشراع على الموج وتندى على الهوى الرمضاء

* * *

أعلى الشمس مثل كعبة نجران قباب وكعبة غراء
أعليها منابر وعكاظ يتبارى في سوقها الشعراء
أعلى الشمس من طلائع تشرين سرايا جرارة شهباء
هب فرساننا الكماة الى الفتح وجلى نسورنا البسلاء
زحموا منكب السموات فالميغ مطايا ، مطارها الجوزاء

* * *

الصحارى السمراء دنيا الاعاجيب ومنها المعراج والاسراء
هبط الوحي فوقها والرسالات وفيا تحدر الانبياء
أمرع الرمل فالسهوب نضار والاهاضيب واحة غناء
والسراب الظميء غيمة طل والاعاصير ثورة رمضاء

* * *

علمتنا الصحراء أن عظيما صنع المعجزات لا الصحراء
علمتنا الصحراء أن النبوغ البكر كانت تغتاله العنقاء
علمتنا الصحراء أن الفتوحات سبايا ، مهورها الشهداء
علمتنا الصحراء أن فتى الشعر كمي حصانه الكبرياء
علمتنا الصحراء في الحب درسا عربيا فترجمته النساء

* * *

أنا والشعر عاشقان غريبان ... كلانا جنى عليه الوفاء
عيروني أني أغار اذا رفت ... على الحسن نسمة رهلاء
عيروني أني أغار اذا حامت ... على الزهر نحلة مجناء
أنا يا أنت مغرم وغرامي ... لم تذق مثل طعمه حواء
أنا في الحب عاشق بدوي ... فليقل عاذل الهوى ما يشاء
انما الحسن معبد وثني ... والهوى جاهلية جهلاء
هدني الشوق يا حبيبة قلبي ... وبراني والحب داء عياء
ظمئت واحة المحبة في الارض ... الينا وحنت الفيحاء
فأديري علي من خمرة الحب ... فكأسي ازرى بها الندماء
أفرغوها من الرحيق المصفى ... ورموها كأنها مومياء
صوحت روضة الحياة وظلت ... لك فيها براعم خضراء
ان يكن فاتني الشباب فعندي ... من هواك الطفولة السمحاء
أنت ريحانتي اذا عبق الوحي ... وأنت الخواطر العذراء
قلبي الشعر والسلافة والحب ... وأنت القصيدة العصماء
قلبي الدوح والبلابل والنهر ... وأنت الظلال والانداء
قلبي الموج والشواطىء والبحر ... وأنت الشراع والانواء

* * *

لا تسلني عن اسمها يسكر الحرف ... وتغرى الافعال والاسماء
لو ذكرت اسمها لجنت من القهر ... الصبايا السمراء والشقراء
لو بحرف وشيت لانسفح العطر ... وسالت على فمي الصهباء



العقد الطويل

أمين نخلة

سألت لـه الله أن يهدأ	فقد تعب العقد مما رأى
رفيق لخصرك ما ينثني ..	وكم قصر العقد ، كم أبطأ
أطال على الصدر تعريجه	ودار بكنزين قد خبئا
وراح ، وجاء ، فلما اهتدى	تدلى ولكنه ألجأ
فياست عفوا فان الذي	تعلق بالصدر ما أخطأ
على ربوتي لذة واشتهاء	أطال الاقامة واستمرأ
وعب من الارج العنبري	مخافة في العمران يظمأ
وشارف عند سقيط القميص	نعيم العيون الذي لألأ

بيروت ـ أمين نخله ـ

* * *








جارة

حامد حسن

قصة تامة

غادرت كوخي .. ومحراب الهوى ... ومضت للعالم المنطلق

تركت لي ملء بيتي عبقا ... أنا لا أعبد غير العبق

وصدى في غرفتي ، في مسمعي ... في دمي ، كالنغم المتسق

وبقايا قطع من سكر ... بعثرت فوق زوايا الطبق

وعلى كرسيها منشفة ... بللت بالدمع ، أو بالعرق

غرقت بالطيب كفي عندما ... لمستها ، وفمي بالألق

وأرى مرود جفنيها على ... جانب الشباك نصف المغلق

وعلى البلور من أنفاسها ... لهثات الشمس فوق المشرق

وكتابا ظل في موقدها ... أغفلته النار لم يحترق

قلق ؟ أم موجته نسمة ؟ ... انه مثلي كثير القلق

لم أكد أبصره حتى غدا ... مزقا من حنقي ، أو حمقي

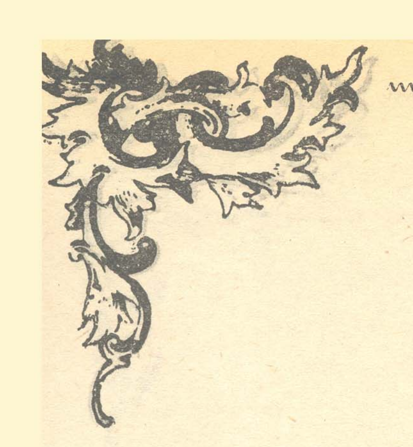
غيرة هوجاء أملاها الهوى ... لم تكن ـ لولا الهوى ـ من خلقي

وعلى المكتب كوبا أبيضا ... وبه أضمومة . من حبق

ذبلت أوراقها من ظمأ ... .. ان قلبي بعض هذا الورق

وعلى زاوية عنوانها ... وعلى الاخرى ، وداعا : ياشقي!






ثورة

للشاعر عبد اللطيف حبيب عيد

أمن الغوطتين روض بليل … أم دم عابق الشذى مهطول

عرس جن فالضحايا زغاريد … وتكبيرة الجهاد قتيل

أمتي لم يمت شهيدك بالقتل … فما للردى اليك سبيل

سكر المجد في التلول المدماة … فراياتنا الذرا والتلول

وشعاراتنا على الخوذ الحمر … وعينيك لن يمر الدخيل

كبرت غوطة الشام عن الذل … ونابت عن الظباء الشبول

سكرة عندم معتقة الزهو … وكبر عات وبعث أصيل

في حمانا نما وشيج العوالي … وبنا أمرع الجديب المحيل

والتقينا على دروب الرزايا … بلد طيب وشعب نبيل

كلما عدت الضحايا نمانا … جبل من دمائنا مجبول

طال ذلي والمجد وقفة عز … يقصر العمر عندها ويطول

بوركت أمة الصحارى الحسيبات … وطابت فروعها والاصول

يا فلسطين ماحزيران شهر العار … من عمرنا رؤى لا تزول

لي بعينيك من بنفسج تشرين … اذا فاتني الربيع حقول

والخريف الشجاع كرمى لتشرين … تباهى وتوجته الفصول

أظمأ البغي أرضنا فسقاها … بردى من دمائنا والنيل

ماؤنا من دم الرقاب اذا حل … وواحاتنا القنا والنصول

وهتافاتنا صدى في بيوت الله … منه التكبير والتهليل

قبة الشمس مهدنا والدراري   دمن من تراثنا وطلول
ومضاء مجنح قرشي العزم   صاغ البراق منه الرسول
ولنا للقناة منا وسيناء وجولان   الف جول • وجول
وعلى كل مشمخر عنيد •••   لأبي الشبل راية ورعيل
وبجولان للقريض عكاظ   وعليها منابر وفحول
أنا والدوح هاجران حبيبان   فمنه الشذا ومني الهديل
حن للدوح ناغم تنتشى الارواح   من راح لحنه والعقول
كيف تخشى قوافل العرب تيها   ولها منك سائق ودليل
كشفت دونه غيوب النوايا   وتعرى لعلمه المجهول
كيف نخشى؟•• وكل قلب بصدر   عامر من صدورنا لك غيل
أخفق الطب في معالجة الجرح   فأنت الآسي وأنت العليل
والوشاح الحلو المدمى على صدرك   جرح معطر معسول ••
وخضاب العلا دم ووقار السيف   في وجهه الكريم فلول
نشوة الحب سكرتي وحمياه   بكأسي شمائل لا شمول
وجراح في صدر ليث السرايا   دمها في شفاهنا تقبيل
وسراياه بين عيني وقلبي   قائد قائل وجيش فعول
أطمعتني الاحلام بالخصب والامن   فهل لي من السهاد بديل
ولنفسي مني على رحلة النفس   رفيق لاه ودرب طويل
شاعر فاتني بريد الشهادات   فمالي الى المعالي وصول
مرتع للقذى سحائب أحزاني   ومرعى للعارضين وبيل
كم براني السماع قبل التلاقي   وشجاني قبل الرحيل الرحيل
وبروحي أهلي فكم حل منهم   في فؤادي على الضحايا نزيل
أين لي في الثرى المحجب عني   فلك من سمائهم مأهول

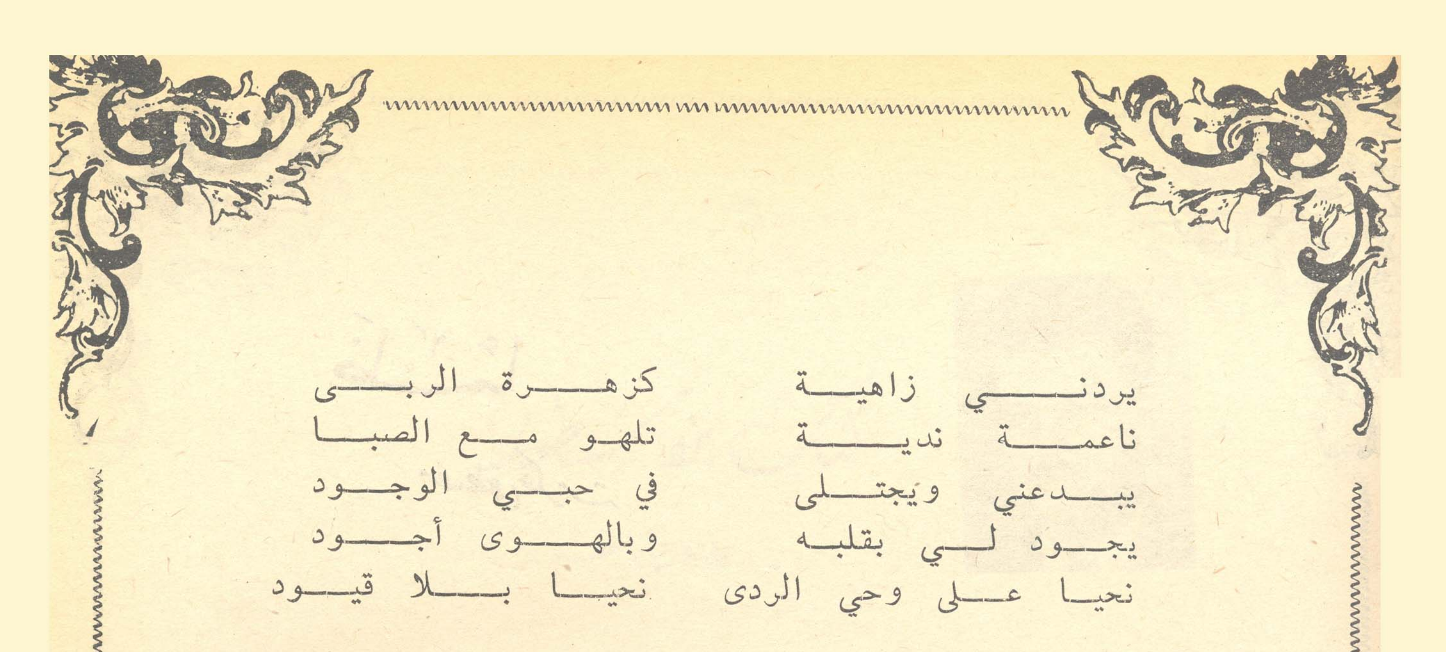


من عزيزة هارون





وددت لو أن حبيبي ساحر لماح
يطير بي في غيمة سحرية الجناح
وكلما أسكرته طرت مع الرياح
يبني لي القصر الذي يعشقه قلبي
أنعم في أفيائه بالدفء والحب
منثورة أحلامه شهبا على دربي
وان ذكرت عالمي وما جنى علي
يضمني بلهفة تردني الي
ويمسح الدمع الذي يحرق مقلتي
ينقلني لعالم يرن بالحنان
لا ذل في أجوائه لا ظلم لا هوان
أنام في ظلاله يغمرني الامان
وكلما خفت زوال الحسن عني والصبى



يردنـــي زاهيــة كزهــرة الربـــى
ناعمـــة نديـــة تلهـو مــع الصبــا
يبــدعني ويَجتــلى في حبــي الوجــود
يجــود لــي بقلبــه وبالهــوى أجــود
نحيــا عــلى وحي الردى نحيــا بــلا قيــود

يحبّني

وددت لـو يحبني
لأعرف الحياة
لأسكر النجوم والقمر
لينبت الزهر
في قلبي المحـــب
وددت لو يحبــني
تراه يستطيع أن يحبني
أن يبهر الحيــاة
في سرى المخضلّ
بالدمـــع والعبير
أحسني أطـــير
حدثني في مرة وقال
بأنه يحب فيّ وثبة الخيال
وأنني أرفل بالجمال
وقــال لي وقال
تراه هــل يحــبني





ظمأ

مصطفى عكرمة

قالتها ٠٠ ونظمتها

مددت له كفي ٠٠ فغاب ، وغيبا ... وأيقظ أحلام الحياة ، وطيبا

وطاف بروحي في عوالم حبه ... وجاب بها الدنيا ٠٠ وأدني ،وقربا

شكا لي ٠٠ وبي مما يعانيه صبوة ... على جمرها القدسي ٠٠ قلبي تقلبا

مددت له كفي ٠٠ وعبر أناملي ... الى ثغره الحاني فؤادي تسربا

كلانا ٠٠ كلانا ظامىء متلهب ... فكيف يروى باللظى من تلهبا ؟!٠

الهي لك الامر الذي شئت في الهوى ... فرفقا بقلبي يا الهي ان صبا

على هدبه لاحت شواطىء غربتي ... ولله ٠٠ قلبي قبله كم تغربا ؟!

نسيت أسى أمسى، وأشرق لي غدي ... وأحسست روحي تستشف المغيبا

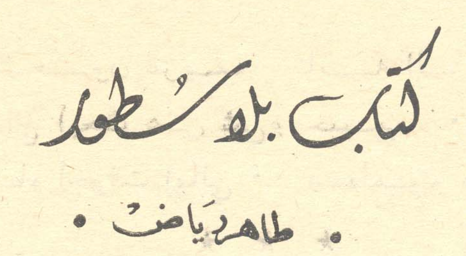
منحت ولم أبخل ٠٠ وحسبي أنني ... شفيت بها قلبين كانا تعذبا

مددت له كفي ٠٠ فروته ٠٠ وارتوت ... فما كان أحلى ما سقينا، وأعذبا!؟

فلا الكف كفي ٠٠ لا ٠٠ ولا الثغر ثغره ... ولكنما قلبان في الكف ذوبا







ظل وحيدا ثلاثة أيام ينتظرها .. ولم تأت !

أنا وحدي .. في غرفتي .. في سريري — بين دمعي الطليق والمأسور
وخيالي .. كريشة في مهب الريح لا ينتهي الى تصوير
تارة في الجنان يلهو .. وطورا — يصطلي في القفار حر الهجير
وهو يعدو ما بين أول يوم — من حياتي .. وبين يومي الاخير

* * *

كل شيء حولي تدثر بالموت — وأغنى عليه صمت القبور
انه الليل .. لم يزل جاثما في — طرقاتي .. كمارد ، أسطوري
كلما قلت .. سوف يجلو .. أطلت — مقلتاه .. وكذبت تقديري
أهو الليل مؤنسي وسميري — أم هو الليل آسري ونذيري ؟!

* * *

من أنا .. من أكون ؟ ؟ ينتفض الصمت .. وتطغى جحافل الديجور
من أنا .. من أكون ؟! والليل يصغي — لندائي المشنج المبتور
من أنا .. من أكون ؟! ليس لدى الآفاق الا صدى السؤال المرير !!



أنا طيف من الشجون غريب تائه الروح .. حائر التفكير
ضارب في الفجاج أبحث عن شيء حبيب .. أضعته في مسيري
في سبيل الاوهام أحرقت آمالي .. وحطمت كبرياء غروري !!

★ ★ ★

وتلوحين من بعيد .. فأصحو من شرودي .. على دعاء العبير
أنت ؟!.. يا أنت يا ثمالة كأس أهرقتها ارتخاءة المخمور
يا رحيل الربيع للسبسب القفر ويا غفوة الندى في الصخور
يا جنون النيران تجتاح غرثى خامدات من الرماد النثير

لست أهواك يا شقية .. لكني جبان .. خشيت موت شعوري !
أنا قلب محطم .. هارب من غربة الحزن .. من عذاب الضمير
هارب من شجونه المدلهمات .. من اليأس .. من ضياع المصير
من أساه .. من حرقة الحلم المصلوب فوق الجفون .. منذ عصور
هارب .. تائه الرجاء .. يناديه من الغيب ألف صوت جهير

يمضغ اللوعة العقيمة .. يسقي ظامىء القلب بالسراب العصير !!

★ ★ ★

لست أهواك .. لست أهواك فانسي أغنياتي .. وموحيات زهوري
واحذريني .. فلست طفلا كما كنت تظنين .. هين التغرير !..
يا ابنة الوهم .. لا يغرنك مني رقة الطبع .. وانطلاق الحبور
أنت لا تعرفين سر وجومي وذهولي عن الورى .. ونفوري
خلف جفن الحياء هذا حكا يات عذارى..لم تفترعها سطوري
عمّدتني بألف جرح وجرح فاغر فاه عن جحيم السعير
وأداري عذابها وأواري بفم باسم .. ووجه قرير !!



آه .. من ذا يهز رأسي ويلقيه ... نثارا .. بقبضتي شرير !

ما لعيني تغشيان .. ومالي ... أتلوى كطائر منحور !

صحوة هذه .. أم أن خيالي ... عاد للارض بالجناح الكسير ؟ !

وتلفت .. ليس حولي غريب ... هذه غرفتي .. وهذا سريري ..

وتأملت .. ميّت" كل ما حولي ... .. يغفو عليه صمت القبور ..

وأنا لم أزل وحيدا .. ودمعي ... بين طلق جرى .. وبين أسير

* * *

أيها القلب..قد تعبت من السعي ... وراء المنى .. بعيني ضرير

فاذا ما استرحت يوما.. وعادت ... لي طمأنينتي .. وعاد حبوري

فارو عني .. أني نظمت كتابا ... عن حياتي .. لكن بغير سطور !!

طاهر رياض








من دمانا..!!

سلامة عبيد

من دمانا ، أيها السفاح ، من دمع اليتامى والايامى ، أترع الكأس مداما

وأدرهــا بين أشلاء الضحايا واستغاثات الثكالى والسبايا
وزئير المدفع الطاغي وانات الشظايا أترع الكأس وناولها الندامى

من دمانــا ، أيها السفاح ، من دمع اليتامى والايامى

أمطر الشام حديدا ولهيبا واستبح فيها هلالا وصليبا

واذبح المرضى ، ولا تخش عذولا أو رقيبا

عذب الاسرى ونكل ما تشاء واذا الرعب تولاك، واضناك العياء
من دمانا ، أيها السفاح ، من دمع اليتامى والايامى ، أترع الكأس مداما

أرسل العبدان تصل الناس نارا وتحول جنة الدنيا يبابا ودمارا

وتقتل كل من تلقى : شيوخــا وعــذارى

لهم المتجر ، والمحراب ، والقبة حل واذ كلوا من التدمير والسلب، وملوا

أترع الكأس وناولهــا الندامى

من دمانا ، أيها السفاح ، من دمع اليتامى والايامى

أي ذنب كان منا ؟! أي شر عدت منهوكا فآويناك من حر وقر

وتناسينا نداء الثأر والايام تغري



فكسوناك وأطعمناك خبز الفقراء وطلبت الماء ، عطشان، بذل ورجاء

فسقيناك مداما ، من دمانا ، أيهاالسفاح ، من دمع اليتامى والايامى

وقدرنا ، فعفونا وحمينا ورحمنادمعةالاسرىولم نستوفدينا

وتغاضينا عن الماضيوما جر علينا

من عذاب واضطهاد واسار وافتراش الرملوالاشواكفيعرض الصحارى

ودع الشام ، كما جئت، بشر مستطير

بين أنات الضحايا والزفير

واذا خفت الظما ، غب المسير

من دمانا ، أيها السفاح ، من دمع اليتامىوالايامى،أترع الكأس مداما

فلقد عشنا كراما ، وسنبقىأبد الدهر كراما

سلامة عبيد







عتـــاب

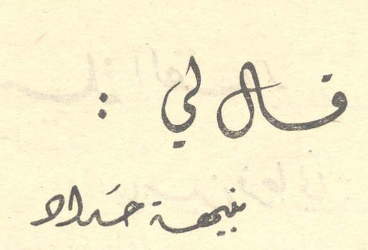
للشاعر : أنور الجندي

سألتني ودمعهـا يملأ العينــين مالي أراك تذهل عني !
حق هذي الشفاه أن ترشف الافراح من برعم الصباح الأغن
قلت : لا بل من حقها حبة القلب ودنيـا مزهوة بالتغني
غير أن الفؤاد يا فتنة الارواح جرح عليـه غيمـة حزن
وأنا الهائم الغريب عن الأوطان أمشي والبؤس ينزف مني
أتريدين أن أحبك حب الطـير غصت لهاتـه بالتغني ؟
وجراحي مشبوبة بالعذابات تعـل الآلام مـن كـل دن
ما أرى الحب يا سعادتي الكبرى ونفسي جريحة ، غير ظن
انظري هذه بقايا شبابي ، قطرات تنهل من هدب عيني
كيف أهفو الى حديث الصبايا، وصباي الحبيب يبكيه جفني
لا رفاق الشباب حولي ، كالأمس ، ولا رنة المراح بلحني
ليت أني رأيت مقلتك الكحلاء والعمر ضاحك ، ليت أني
اذهبي لا أريد أن أنبش الذكرى ففيهـــا مرارة وتدن
خجل في العـروق نغص أيامي وألـوى بفجري المطمئن
فتولت وفي الشرايين منهـا ، غصة ما تزال تنهك أذني

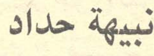
سلمية ـ أنور الجندي





قال لي : ما زلت ، في دنيا الهوى ، ما زلت طفلة
آه ، قد أسكرني الحب ، وهل تسكر ، نهله ؟
مسنني الوجد ، ولكن ، مثلما يلمس فله
فاض بالرقة قلبي ، وسما فكري ، تأله
شف احساسي ، واضحى بيد الاشراق شعله
حلت حلما ، وكأني ، في شفاه الحلم ، قبله
قال لي : ما زلت في دنيا الهوى ، ما زلت طفلة
آه ، لو يعلم أني ، ما عرفت السهد ، قبله
انما تعقلني ، الخشية ، من شوقي المولـه
كم أضاعت قدمي الصحراء ، ما لاقيت ظلـه
وطواني العجز ، والقهر ، وما رويت غله
شردت مني ليالي ، وتـاه العمر جله
قال لي : ما زلت في دنيا الهوى ، ما زلت طفله
أنا بالشوق ، عبرت الكون ، معناه ، وسهله
آه ، أضناني السرى ، يا طيف من أهوى ، فقل لـه :
« أنا أعطيتك حبي ، أترى أعطيت ، مثله ؟ »
آه ، لو كان محلي ، آه لو كنت محلـه
عله يدرك كلي ، علني أدرك كلـه .



نبيهة حداد



ليلة القدر

ياسين فرجاني

القت به في الموحش القفر   أيامه من حيث لا يدري
حاقت به الاوهام تغرقه   تستل منه رجاحة الفكر
عام الضحى في مقلتيه أسى   ومشى اليه اليأس يستشري
أين الطريق ؟ تلاحقت صور   وتشابهت في اللون والخبر
ضاق الرحيب عليه يخنقه   فكأنه في ربقة الاسر
الشمس فوق جبينه لهب   يكويه والغبراء كالجمر
ظمآن ، ما عن السراب له   الا وأسرع نحوه يجري
يدنو ، فينأى الآل منسربا   ويغيض خلف سباسب غبر
كر وفر وهو من نصب   حيران ، بين الكر والفر
لا نسمة كسلى تهب ولا   ريح تثور عتية الصر

★ ★ ★

زال النهار يحل قبضته   عنه ليسلمه الى الذعر
للخوف ، للاشباح زج به   في هول لج فاغر القعر
فانهد مشلول القوى ، تعبا   جم الوساوس ، فاقد الصبر
زحف الدجى يطويه، ليس له   في الليلة الليلاء من نشر
تتراقص الاشباح ، ترشقه   بالقهقهات الهوج ، بالسخر
أنفاسه قد راح يسمعها   قصف الرعود وغضبة الزأر
يدمي جفون النجم يوسعه   سؤلا فيحظى منه بالخسر
ويعود يرجو البرق مسألة   أعيت فيمنى منه بالزجر
شطرين : قسم طرفه فعلى   شطر هنا وهنا على شطر !

والليـل وحش في ترصده   دامي المخالب ، راعف الظفر
فيخـال أن الارض قـد قلبت   حدباء مـن بطن الى ظهـر
ويخال أن الجن قـد نسلوا   من جفنها ، من عالم السر
هذاك تعلو النخل قامتـه   طولا وذا يربو على الشبـر
وكأن « يأجوجا » بعترتـه   وافاه « مأجوج » لدى الحشر

★ ★ ★

في لحظـة أغفى فأيقظـه   داع وراء جوانـح الصـدر
ألقى السمـاء تفتحت ورأى   أنوارها ملء الدجى يسري
وتكشفت عـن رائعـات دنى   وعوالم مـن سندس خضر
آفاقهـن يمسـن في ألـق   مسترسـل ، يسبحن في تبـر
يضحكن، يملأن الفضاء رؤى   يرقصن فوق منابت السحـر
يزرعن أمنا لا نفـاد لـه   يغمرن دنيـا الله بالبشـر
أنى تلفت نشر شرعـة   تنساب مثـل غمائم شقر
وخلائـق تعلـو بأجنحـة   بيضاء مثـل الانجـم الزهر
ودوائـر تنزاح في شفق   متوهـج كتوهـج البـدر
وكـروم ياقـوت معلقـة   برفيفهـا ، بوميضهـا تغري
وحفيـف أغصـان ملونـة   وغنـاء طير لسـن كالطـير
نهران مـن شهد ومـن لبن   سالا ونهر فاض مـن خمر
ونسيم نعمى أين منه شـذى   يسري وأيـن تضوع العطـر
وبهـاء وشي : منظر عجب   يزري بكـل مفاتـن الزهـر
جنات عـدن ليس تحجبهـا   عنـه الظلال وليس من ستر
نادى .. تهز القلب فرحتـه   يا رب هـذي ليلـة القـدر
ربـاه خـير في تنزلهـا   من ألف شهـر بـل من الدهر
فيها السلام ورحمـة وسعت   دنياي حتـى مطلـع الفجر
وافى الصباح فهب في ثقـة   مستلهمـا يسعى الـى أمر!؟



مسافرة

• إسماعيل عامود •

لا ترحلي ، فالصبح لم يقبل — والليل للسارين لم ينجل

الثلج كسلان ‥ يغطي المدى — والدرب لا تفضي الى مأمل

لا نأمة ‥ لا صوت قمرية — يجلي الدجى ‥ والريح لم تعقل

* * *

لا ترحلي ‥ هذا أوان الصبا ‥ — والعاشق المسكون ‥ لم ينهل

أخاف ان غبت ، تجف المنى — وتسأل الاشجار عن بلبل

نثرت بالاشواق أرض الهوى — فأقبل الطير ‥ ولم تقبلي

* * *

دمشق - يا تاركتي - أذهلت — لما رحلت ، اليوم ، عن منهلي ‥

عودي الى أفيائها ، تنتشي — - في رحبها - عصفورة الجدول

وتغمر الامطار تشرينها — ويرجع الشوق بعينيك لي

* * *



يا رحلها ، يمم شمال الحمى   واسأل صباياه عن المحفل ؟

خلفتني يا رحل – في غمة –   أعد ، لقياها ، على الأنمل

واسأل الانهار ما بالها ؟   هل أهملت عهد الهوى الاول

يا رحلها عرج بها ليلة ..   وقل لحادي الركب – لا ترحل

أخاف أن تنسى فتاة الربى   أو تهمل الحب .. ولم أهمل

* * *

دمشق – يا غائبتي – زينت   غوطتها الشجراء بالمخمل ..

وأقبلت بالزهر أفوافها   فغنوة تسري ، وعطر يلي

وهيأت نيسانها للقا ...   من أجل عينيك .. فلا تخجلي ..

عودي ، لعل الشعر يبني لنا   أبيات مجد صوبها .. هللي ..







مسافر ..!!

مسعود جوني

سافرت أحتقب الهوى ، ونسائم العطر المموج
وعلى يدي بقية مخضوبة بـدم البنفسج
وأدرت وجهي ، فالطريق ضفيرة في الغيب تدرج
تمتد حالمة الشعاب السمر .. لا أبهى وأبهج
وتقول لي : عرج ، فقبلك كم فتى للحب عرج
عرجت .. لكن أين تحملني خطاي الى مصيري
وإلام أمشي زائغ الخطوات في حر الهجير
وبصدري الامل الكبير يحن للامل الكبير
وحبيبتي خلف المدى ، في الوهم ، في غسق الشعور
أمضي ، وأمضي ، ربما أمضي الى يوم النشور
عرجت ، لكن أين أهرق في مدى التطواف شعري؟
ومتى تصير كرومنا في الملتقى أكواب خمر ؟
وزهورنا البيضاء تعصر حولنا أنهار عطر
وأظل أرتشف الرحيق معتقا من ألف دهر
لكن متى ، أو أين تبتسم الحياة ،فلست أدري..
يا سكرة الالم المزغرد في الليالي الشاعرية
يا رفقة الالهام أسكبها على الخصل النديه
من نعمياتك والهوى ، والليل ، والصور السخيه
جددت أثواب الحياة ، نثرت ألحانا شجيه
لكن .. تعود .. كأنها لم ترتحل .. مني اليه







كلاسيك

عبد القادر الحصني

فراتية العينين . هل يهدأ الشعر ؟ — وهل ياترى أصحو وفي اكؤسي خمر؟

فراتية العينين . عيناك عالم — تهدهده النعمى .. ويحضنه السحر

عجبت لمن قد قال : دع عنك حبها — أيدخل قلبا بعد إيمانه الكفر ؟

* * *

معاذ الهوى . ذكراك يا أنت لوعة — على القلب والهدبين جمراتها الحمر

يعذبني شعري اذا طيفك ارتمى — بعيني . تضنيني ملامحك السمر

وأحبسه حتى أضيق بأدمعي — فيكتبني سطر .. ويقرأني سطر

* * *

هو الحب .. يا ليل الحكايا طويلة — على وهجها المجنون يحترق العمر

جنيت بها ما خبأ الحب من منى — ونمنمها ثغر ليقطفها ثغر

وعانيت منها ما أمض على النوى — فكل وصال كان يسبقه الهجر

حلا وصلها والهجر .. ياليل ضمني — بعينيك وليقبل متى رغب الفجر





راقصة

احمد الحسام

حسناء يخجل منها الورد والزهر فتانة حار في استجلائها البصر
تكاد تحسبها حورية هبطت من جنة الله الا أنها بشر
أوما اليها فلبت غير معجلة فتى يمور ببرديه الصبا النضر
قاما الى الرقص والالحان دافقة كالموج صاخبة تعلو وتنحدر
دارا مع اللحن في مشبوب نغمته والخطو بالنغمة المغناج يأتمر
كف بكف على رأسيهما ارتفعت تيها واخرى لواهي الخصر تعتصر
يهتز أهيفها في كفه طربا حتى ليهتز في أغصانه الثمر
ما قال في همسه حتى يرنحها نشوى يبين على سيمائها الخفر
همس كبوح الشذا ينساب بينهما وضحكة غار من رناتها الوتر
هل كان في لغة العينين وعد هوى حتى تمازج في عينيهما النظر

* * *

يضمها بحنان دافىء غنج كما يضم جناح النحلة الزهر
يمشي بها مرحا يهفو لها طربا من حالم الشوق في الحاظه أثر



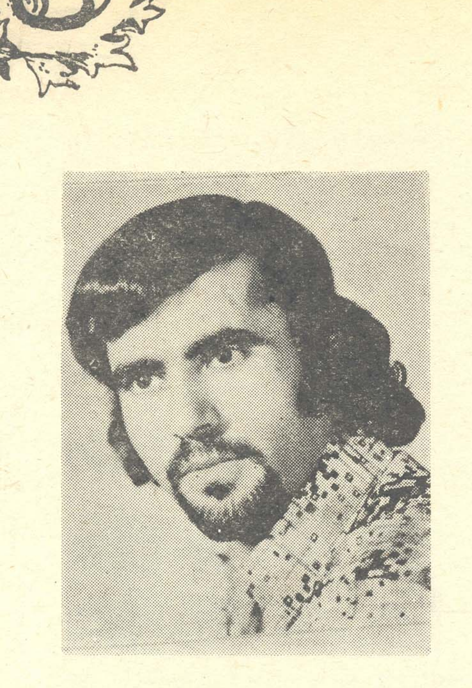
وثوبها قلق التطواف من وله ... يقبل الساق عجلانا وينحدر
يموج من حولها غيران يحرسها ... من طيب ما ضم فهو الحارس البطر
يبدي ويستر ما شاء الدلال له ... والحسن صنوان مكشوف ومستتر

★ ★ ★

اللحن يسبح والاضواء حالمة ... الوجد يعصف والاشواق تستعر
على الشفاه ابتسامات يلونها ... في رفة الهدب وعد حالم نضر
تعلو وتعلو ضروب العزف صاخبة ... الرقص يسرع والرنات تنهمر
حتى البيانو زهاه الحسن فانطلقت ... من صدره آهة الاعجاب تنفجر
توقف الرقص ! والرقاص في وله ... مذ راح جمعهم المئناس ينتثر
عادوا نشاوى وفي أعطافهم خدر ... الى الموائد حيث الكأس تنتظر
عادت الى الأيك ورقائي تنضره ... كما استراح على غيماتنا القمر







آتِ دمي !.

○ محمد مصطفى درويش ○

لا بد آت دمي : خيلا من المطر — فهييء لي : سرير البرق، وانتظري

تعمدي بصلاة النار ، واشتعلي — كغيمة في ثياب الريح والشجر !!

لا تحفري نفقا للبحر ـ في جسدي — لا تسكينني ، ولا تستوطني جزري

كرسي حبك غير الارض ما وسعت — هذه السماوات مثل الخرم في ابري

قالوا : تشقق جلد الموت في جسدي — كرغبة يبست في جسم محتضر

كم مزقت ثوبها الدامي القصيدة لي — كم مرغت لحمها الليلي في شرري !!

عيناك في سفري : نهر تضيق به — بمائه المترامي ـ ضفة السفر

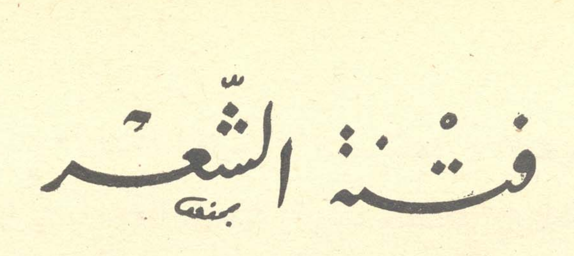
بي ينتهي الخلق، يبدا العشق ان دمي — آت كرعشة نهد ، قد من حجر

آت ـ وأجمل حب ما يودعنا — كجرح عينيك في سكين منتحر

!ت ـ وأجمل حب ما يودعنا — قبل اللقا: مزقا ـ آت دمي، انتظري

تجمعي كفلول الحزن في جسدي — وتحت سيف دمي، كالشهوة انكسري

* * *



فتنة الشعر

بقلم

• أحمد علي حسن •

عطري يافتنـــة الشعر حروفي ... وانفحـــي كـــل شرود وأليف

لست ادري ، كيف لا يسكرني ... غير ريـــا في أهاميس الشفوف

فانزلي ـ مثل الكرى ـ في مقلتي ... واهدأي فيها ، وفي قلبي طوفي

لو تأملت بياني ... وبـــــه ... كـل صـاف ، مثـل عينيك ، شفيف

هو في عينيك ، أضـــواء هوى ... تتهادى ... وأراجيـح طيوف

وتعـابير نديـــــات الرؤى ... في حنايا لائـع القلب ، لهيف

أنت قـربت مســـافاتي الى ... نخلـــة الحب ، وأدنيت قطوفي

فسليني .. كيف لا يسلمني؟ ... حبك الحـاني ، الى قلب رؤوف

يا ربيعي هات حدث عن هـوى ... كان لي قبـــل ذبولي وخريفي

ذكريها يا ليـــــالي على ... ساحل الايـام ـ بالحب العنيف

كان ـ ياوجد ـ انتظاري بالهوى ... عند من أهوى وقد طـال وقوفي

لـي قلب ، ولها قلب ، فــــلا ... أترك الحب ، ولا الغـادر يوفي

وأنا الطـــامع الا انـنـــي ... في هوى صوفية الرغبة ، صوفي

شاعر أهوى الصبا في غـــزلي ... لست أهوى حكمة من فيلسوف

أنا ريفـــي ، وقد أرســـلني ... لأغنـي الحب في عينيك ريفي

عصف الجـــوع بقلبي ، وأرى ... عند جفنيك الغويـــين رغيفي




صغيرة

• عز الدين الخيّر •

صغيرة أنت ؟٠٠ أقصاني أنا كبري ٠٠   يا حيرة الحب بين الشوك ٠٠ والزهر ٠٠
لو كـان يعلم هذا الدهر ، ٠٠ ما ألمي   أعـاد ، في مثل رد الطرف ، لـي عمري
صغيرة أنت ٠؟٠٠ أدري ٠٠ انني هرم   لا ٠٠ لا أكابـر ٠٠ جفت نبعـة الحجر
ماذا أقول ٠ ؟٠٠ هوان الارض في شفتي   وغصة الابد المحروم ٠٠٠ في وتري ٠٠
لو كنت أملك سـر الخلق مـن عـدم   زرعت كل صحارى العمر ٠٠ بالمطر ٠٠
سكبت فوق جذوري الخمر ٠٠ فاشتعلت   في العرق، في الجذع مني، سكرة الشجر ٠٠
أعدت كـل يبـاس ، خضـرة ، ونـدى   لكنني ٠٠ آه مني ٠٠ آه من قدري !!!

* * *

أريـد لـو قلت : أني لست مقتـدرا   أن ألجم النار ٠٠ يا نار الهوى استعري ٠٠
اذن سأحكي ، ٠٠ولو أني شرحت سدى   لفرحـة الموج ٠٠ معنى وحـدة الجزر
أهواك ؟٠٠ لا ٠٠ ما اعاني منه ليس هوى   هل تعرفين انفجـار النـار بالشرر؟٠٠



هل تعرفين هجوم الموت ؟.. غضبته ... ضراوة القتل؟.. حز النصل في النحر؟.

قصرت ؟ عفوك ، يطفو في الكلام دمي ... فيغرق القول في نزف من الفكر ..

ماذا أعرف حبا حين يعصف بي ... تخونني كلماتي ، تختفي صوري..

فأنت في عتمة الاقدار .. قافلتي ... طفولتي ، هم عمري ، غربتي ، سفري

وأنت لي ، مفردات الحزن في لغتي ... وأنت لألاة الانوار في بصري

من قبل « أنت » أنا عين ، له أثر ... وبعد « أنت » فلا عيني ولا أثري

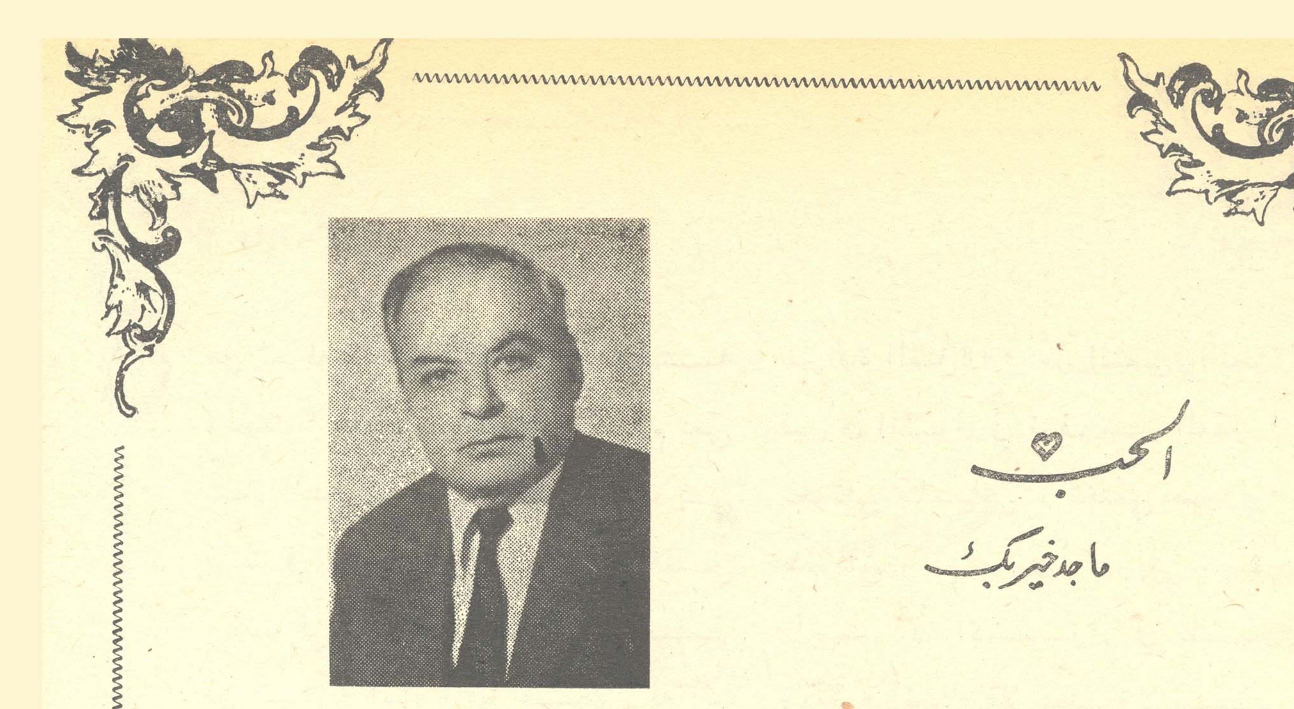
فنيت فيك ، فلا روح ، ولا جسد ... وذبت ، مثل اختفاء الخمر ، بالثمر..

أفر منك الى .. تدرين أين أنا ... لمن سأهرب من دوامة الخطر ،؟..

أفر .؟.من أين؟..لا..لا أين في خلدي ... أنت الزمان ، فلا تبقي ولا تذري







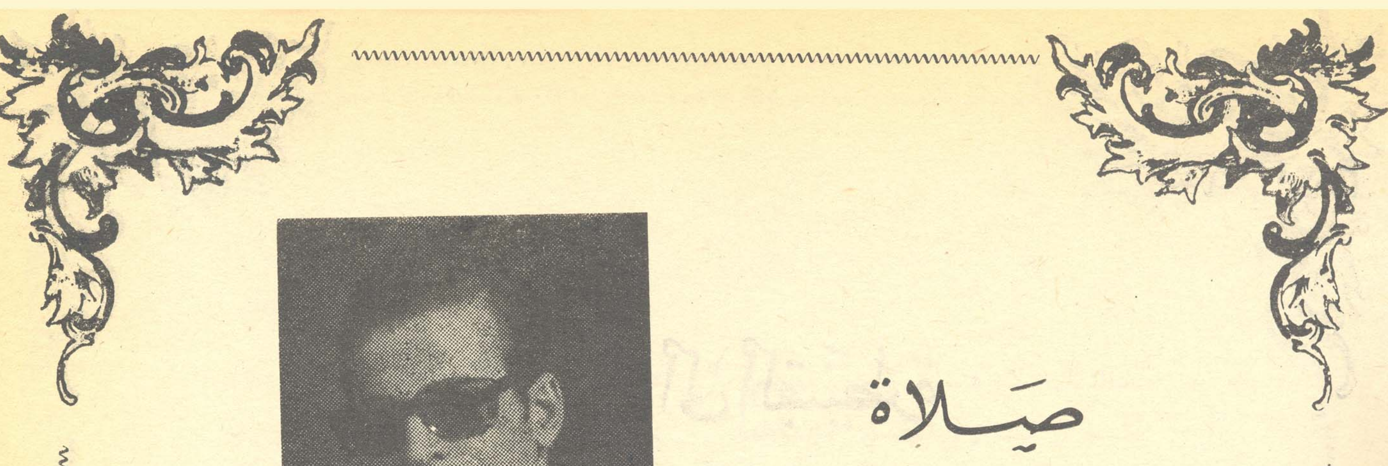
الحب

ماجد خيربك

ساءلتني : ما الحب ؟ قلت : رويدا ... هل تذوقت يا مليحة خمره ؟
هو في الروض نفحة تتغالى ... في التخفي كيما تفتق عطره
وهو في الغاب رقة تتسامى ... بين أفيائه وأضواء حره
فاذا بالحفيف يرسل لحنا ... لعيون الازهار في كل حفره
واذا بالصداح من كل فج ... كل طير يزهو ويسكب شعره
وعلى صفحة الغدير نسيج ... عاقدا طرة ليمسح طره

ساءلتني : ما الحب ؟ قلت : رويدا ... هل توسدت يا مليحة صدره
هو في الطرف رنوة في احتيال ... لتميط الخفا وتهتك ستره
وهو في الثغر بسمة تخلق البشر ... وتجلو الاسى لتبعد مره
وهو في القلب لوعة تتشظى ... واشتياق وسكرة فوق خضره
يتهادى في الجانحين وجيبا ... تاركا في الدماء أعنف زفره
فاذا حمرة الشفاه سعير ... جارف في لهيبه كل نضره
واذا الماء في الخدود شقاء ... يرسل السقم قطرة تلو قطره

ساءلتني : ما الحب ؟ قلت : رويدا ... هو أندى من ألف آلاف زهره
هو هذي الحياة نعمى وبؤس ... هو هذا الوجود في كل فكره
انه أنت ، انه كل شيء ... فاذا شئت فادخلي اليوم خدره
وتملي به فرب نعيم ... مات من ليله ولم ير فجره



صَلاة

مأمون مدللي

يا حبيبي ·· حينما القاك ... في بـال العشايا ··
رائع الصمت بنفسي ... وصدى أمسى حكايا

بين تغريبات موال ... تناجيك بظني
وتلاوات لآهات ... على صدري تغني

ترحل الاشكال من ... حولي ويخضل مسائي
فاذا وجهك يختال ... شراعا في سمائي ··

من بحار المخمل الليلي ... رقراق السكون
آه ·· لو تهدأ يا حلو ... الرؤى ملء جفوني

أخضر الذكرى ·· على شط ... من الشوق رحيب ··
··· هكذا القاك في همي ·· ... فردني ·· يا حبيبي



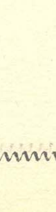


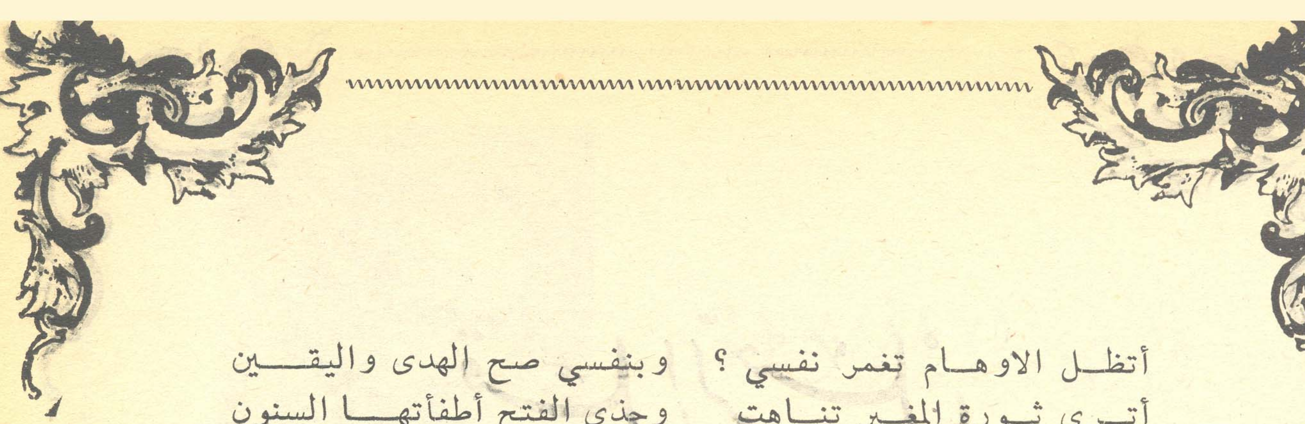

الحنين الى القنيطرة

معلى الصبّادم

من رآها ؟ .. لقد براني الحنين — أتراها تخفي الهوى أم تبين
قد ألفت الهوى جراحا بقلبي — أي جرح يدمي الفؤاد يهون ؟!
ناحل الجسم .. لو تتبعني الوهم — لضل الطريق أين أكون
كدت أخفى وكاد ينكرني العوا — د والزائرون لولا الانين
نسخت ظلي المديد هوانا — في جلال الضحى ، سحائب جون
هرم العنفوان في ميعة العمر — وأغضت على قذاها الجفون
ربما أنكرت وجودي نفسي — ووجودي هو الصباح المبين
أبقاء وفي كياني هزال — وعلى جبهتي تلوح غضون !!
عزني أن تغار مني النسيما — ت فتؤذي صدق الهوى وتخون
فالرسالات بيننا دمعة حرى — وشعر مهذب موزون
وحديث .. أعيده طيب التكرا — ر فيه الايهام والتضمين
ولقاء حلو .. تعطلت الالسـ — ـن تشكو العيون فيه العيون

طال عهدي بها وعزت على عيني — ديار حبيبة وقطين
فالخيام التي بنينا بها الحب — طوتها الايام فهي ظنون
رب طال الوقوف والصبر عنها — فلمن أشتكي ومن أستعين ؟؟
أي نجوى في الليل ما رافقتها — أنة في كآبة وحنين ؟
مزق الصمت عن شفاهي وعد — مطلته وانجاب عني السكون



أتظل الاوهام تغمر نفسي ؟ وبنفسي صح الهدى واليقين
أترى ثورة المغير تناهت وجذى الفتح أطفأتها السنون
ونعى نفسه الاباء اليها واسترابت بحدها السكين
لا نمتني أذن شمائل غسان ولا عز بالهزبر العرين
جدد العهد بيننا فجر تشرين وشدت على اليمين اليمين

اننا نمنح المحبة أرواحا اذا ضن بالرخيص ضنين
ما حزيران يا ابنةالعم من عمري ولكن ولادتي تشرين
يولد المجد حيث تختضب الار ض دماء ويورق النسرين

فأنا ابن اليوم الذي اعشوشب الرمل وغنى تيها به الحسون
وأنا ابن اليوم الذي علت الاعلام فيه ، وأشرق الحرمون
بل أنا ابن اليوم الذي ركع البغي ذليلا فيه ودكت حصون

نسبي أنني اذا انتسب النا س نماني المهند المسنون
عرفتني رحى الحروب ببدر أنني قطبها الذي لا يلين
ورأت بي حطين والغزو محمو م صلاحا فأستأسدت حطين
هي هذي أيامنا ما تقضت ليس يقضي الايجاد والتكوين
كم أضاءت سهامنا ظلمة البحر وفيه زوارق وسفين
ورآنا الجولان نمشي مع المو ت .. كي يصحب القرين القرين

يا رئيسا .. أيامك الغر في الأمة صبح من الرشاد مبين
حسب تشرين أن يكون كتابا منك فيه البيان والتبيين





قبل الرحيل

د. صالح الاشتر

قد طال صدك حتى أعيت الحيـــل ... ونام وحيك لا شعر ولا غـــزل

وفر طيفك من جفني وخلفنـــــي ... رهن السهاد وستر الليل منسدل

أبكي لغربة أحــــلامي وضيعتها ... فلا يرق لدمعي قلبـــك الثمـــل

يا ضيعة الامل الــــذاوي بعيد هوى ... قد كان رف على أفنـــانه الامل

وكان حبك يغرينـــــي ويوقظني ... على الحنان وقد فاضت به المقـــل

فأرشف السحر من عينيك خمرتــه ... دن عـــلى حافتيـــــه عتق الازل

ويشهد الليل فينا نجمتـــــي سمر ... لا تأفـــلان وان سمـــارة أفلـــوا

فالآن أصحو وفي جفنيك غمض كرى ... عني كأن هوانـــــا غاله الاجـــل

وعن قريب ينـــــادي للرحيل بنا ... حتى تباعد فيما بيننـــا السبـــل

*

هـــلا صحوت للقيا لا رقيب بهـــا ... على هوانا ، فـــلا لوم ولا عـــذل

هلا صحوت ـ وعمر الليل منصرم ـ ... من قبل أن تطفأ الانوار والشعـــل

ويشمل الكون فجر لا يكون بـــه ... اذا لقيتك الا الصمت والخجل

ونظرة لوداع عــــاجل ، ودنـــا ... وقت الرحيل ، فلا ريث ولا مهـــل

ولات حين اعتنـــاق عند ذاك لنا ... فقد تبوح بمكنون الهوى القبـــل

عما قريب يقول القـــائلون لـــكم ... ساروا الى الشرق فجرا عندما ارتحلوا

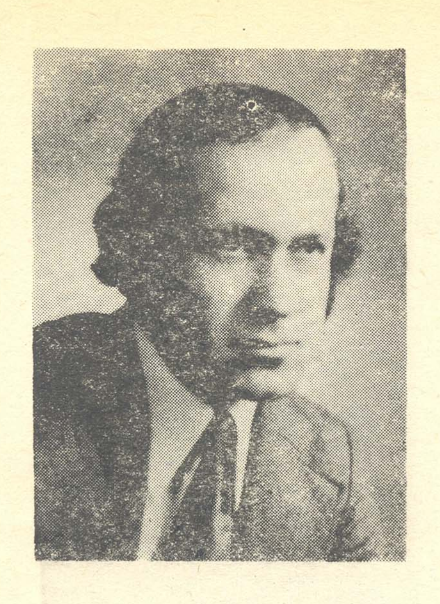
ظلت عيونهم للحي شـــــاخصة ... فلم يكن منكم في اثرهـــم رجـــل

والأعين الخضر ودوا لو تشيـــعهم ... لكنهـــــا غفلت عنهم ، وما غفلوا

قد خلفوا دمعهم قبـــل الرحيل لهـــا ... وحفنة من تراب المغرب احتملوا !

العودة الى مرافئ الظمأ

علي عبد حسن



تعبت من دندنات الموج يا سفري
تعبت يا لغة الصحراء من لغتي
سكنت نبضك ، آه من توجعنا ٠٠
فعمدي لغتي بالحزن واكشفي
وجهي ، وذاكرة الصحراء يا امرأة
تعبت من ألم الابحار يا سفني
ترجمت عن حزنك الصوفي فلسفتي
زرعت حنجرتي في حقل أغنية
أنا المخبأ في عينيك فاكتشفي
قرأت عنوان أمطاري على شفة
سكنت منعطف الاهداب مملكة
فكيف يا امرأة الصحراء جئت الى
توهجي بين رقص النار عبر دمي
كيف اضطهدت صهيل البرق في جسدي؟
كيف استبحت ـ وحسبي ـ غزو عاصمتي
سمراء هذا جنون البحر عاودني

وضعت يا قلب ، بين البحر والجزر
فنمت بين جنون الريح والمطر
أنا وأنت ، وخوف العاشق الحذر
صوتي وذاكرة الاعشاب وانتظري
قدست فيها صهيل الخيل في البشر
تعبت من أوبة الملاح يا جزري
زرعت خاصرة الاعصار بالخدر
تزملت بالرحيل المر والسفر
سر النبوة في عيني ، واعتذري
فما حرمتك من برقي ومن مطري
تضج بالاشتهاء المر ٠٠ والخفر
ناري ؟٠ أأغواك هذا الوهج من شرري
توهجي باشتهاء النار ٠٠ واستعري
وجئت خفقة موسيقا على وتري
وما منعتك أنهاري ولا شجري
أتيت من جزر الامطار ٠٠ فانتظري



حسبي من العز يا تشرين قافية

عبد الرزاق يوسف

حلفت بالله هـذا النـور ما سطعا ... لولاك تشرين حتى الفجر ما طلعا

لولاك تشرين ما اخضلت مرابعنا ... والبدر ما كان في أوج السما رتعا

لولاك تشرين ما كانت صنائعنا ... في مرتقى النجم تسمو كلما ارتفعا

هل كان لليـل أن تجلـى دياجره ... لولا الضياء الذي من صبحنا انصدعا

حسبي من العز يا تشرين قافية ... فيها تفرد هـذا العز واقتنعا

حسبي من العز يا تشرين ما عجزت ... عنه الشهور وما ساع اليه سعى

حررت بالامس خوفي وانتهى هلعي ... فكم قبيلك هـذا القلب قد هلعا

لكم قبيلك ليلي مزقت حجبا ... لما رأت أهلها قد أصبحوا شيعا

لكم قبيلك مات الحر من ظمأ ... وكم أديب أريب بالنهي فجعا

وكم قبيلك جل الخطب وارتحلت ... عن الشفاه بشاشات ، وكم قطعا

حبل الرجاء وجن الغدر فانتفضت ... ارادة الحق تردي خائنا خدعا

تشرين حدث عن التصحيح وارو لنا ... من قصة الامس ما قد كان أو وقعا

تشرين حدث عن التصحيح وارو لنا ... كيف انبرى القائد المقدام واندفعا

يحمي الربوع ويعلي شأو أمته ... شهم كريم بغير الحق ما ادرعا

من قبل لم تعرف الاجيال من بطل ... أدى الامانة للاجيال ، ثم دعا

للحق ، للعدل ، للاخلاص تحفظه ... عين الرعاية الا الخير ما صنعا

أوفى الذين رأت عيني وأخلصهم ... أنقى من النور وجها ابيضا نصعا

والجاحدون لهذا النور فاتهم ... نور الصباح ومنهم جاوزوا السمعا
دنيا من الخلق السامي ورائده ... جمع الشتات فيا نعماه كم جمعا
قد عاهدا الله أن يحيا لامته ... أن يجهد العمر في تقريب ما شسعا
أن لا ينام على ثأر يكون له ... فان يكن عنده ثأر العدا هجعا
سيان والله عند البعض ما فعلوا ... من موبقات لها الرحمن قد منعا
سيان والله ان وافوا وان غدروا ... فالمكر الا لاهل المكر ما صرعا
أرض الكنانة هلا عاد فارسها ... من عند ذي منح من بعد ما خضعا
ا نجاهد اليوم في غدر النضال فما ... خان العروبة بل خان النضال معا
أرض الكنانة ما البلوى بخافية ... عنا جميعا وثأر العرب قد هزعا
اني رأيت بأم العين وقفته ... في حلبة الغدر يبدي التيه والدلعا
لا القدس تلهيه عما بات يفعله ... حتى القضية في مفهومه بدعا
لم يكترث لاماني العرب في بلد ... حط الرحال به قد ساء منتجعا
مدت يداه الى الايدي التي صنعت ... من دولة المسخ تدميرا وما امتنعا
لم يذكر الامس أو ما قبله ابدا ... لو كان يذكر لم يخضع ولا خشعا
العيب يكمن فيما راح يفعله ... أيستعيد رؤاه بعد ما رجعا
من حفلة الانس ، من تأبين أمنية ... عزت على الدهر حتى عز وارتفعا
شلت يد الغدر يا تشرين يبترها ... شعبي الابي وأنف الغدر قد جدعا
في كل ومضة برق فارس بطل ... ذو صارم لا ترى في متنه طبعا
مهلا على الغدر يا تشرين ان منيت ... فيه العروبة ضل العمر من شرعا
مهلا على الغدر لا سمر القنا تعبت ... ولا الجحافل باتت تشتكي جزعا
غنيت بعثك أشعاري فهام بها ... من كان بالقلب لا بالسمع مستمعا

الحفة ١٦ـ١١ـ١٩٧٥

حوار مع الشاعر سليمان العيسى



● أجراه : نزار نجار ●

« عندما عزمت على أن ألتقي بالشاعر الكبير سليمان العيسى لم يكن في ذهني أي سؤال .. فقط كنت أسعى الى لقائه .. كأن ـ مجرد اللقاء ـ هو كل شيء بالنسبة الي .. ثم ألا يكفي أن اجلس اليه ، ليكون بعدئذ حوار .

لست أدري من أين أبدأ .. فهـذا الحوار الذي سعيت وراءه لم يكن مرسوما .. لم يكن مخططا له من قبل كما يفعل ـ عادة ـ الصحفيون والكتاب .. كان هنالك احساس بشيء .. شيء كأنه الترقب .. كأنه الانتظار الذي يسبق لحظة الولادة ..

ولد هذا اللقاءفجأة ، من دون ميعاد .. لم أحاول أن أتصل بالشاعر الكبير وأقول له :

ـ أستاذ سليمان ، ما رأيكم في جلسة خاصة نتناول خلالها حديث الشعر والفن والحياة .. ليكون لي الشرف بنشره في مجلة «الثقافة» .. يقينا لم أفعل ذلك .. وليست عادتي أن أحصل على اذن مسبق أو موعد محدد للقاء شاعر أو الاجتماع بكاتب معين .. حسبي أنني أحب دائما أن أفاجيء الشاعر في أي وقت من الاوقات ، ربما أترك ذلك للصدفة .. أترك كل شيء يسير على هواه ، ثم أغتنم اللحظات المناسبة (الحرجة) لاسأل .. وأجري حوارا ..

لا أحب أن يكون الحوار حوارا تقليديا ، مرسوما بالمسطرة والفرجار .. بل لا أتخيل أن أجري مقابلة ـ على هذه الشاكلة ـ كما يفعل سائر خلق الله من الصحفيين ..

فقط أحب أن يكون كل شيء يجري كما هو في الحياة ..

وحين يكون اللقـاء عفويا طبيعيا ، يكون الحوار عندئذ هو أنجح من أي حوار أعد وهيء له بأذن مسبق وموعد محدد .. أو هكذا أتصور .. »

★ ★ ★

حين دفعت باب الغرفة ودخلت ، كان الشاعر الكبير سليمان العيسى وراء طاولته يطالع مخطوطا شعريا ، لم أحاول أن أعرف ما هو ، لان ذلك لم يكن يهمني في شيء ..

فأنا انسان يهتم بمن يجيب أكثر من الجواب ·· يهتم بالسحابة قبل المطر ··

صافحته وجلست ،

أحيانا يكتفي الانسان بأن يجلس صامتا ليقول أشياء كثيرة ·· أكبر من كل الكلمات ··

حقا لست أدري من أين أبدأ ·· فأنت أمام سليمان العيسى تشعر بذلك الاحساس الملتزم بمسؤولية الكلمة وشرفها·· قصائده الكثيرة ، بشاعريتها وعذوبتها وأصالتها ومضامينها ، وقدرته على التقاط الكلمة الحقيقية الشاعرة دائما ، وتوظيفها باقتدار فني ، هي التي عبدت الطريق أمام حركة شعرية عربية كان سليمان العيسى – هذا الجالس أمامي – هو محركها ·· نعم ·· لقد تجمع في نفسي – على غير انتظار – كلام كثير ·· وأسئلة لا حصر لها ·· ولكنني كما قلت لكم لم أكن أعرف من أين أبدأ ··

■ أستاذ سليمان ··

كيف راح السليم يبتر ساقيه ويسعى زحفا على أعواد (فاضت ملامحه الهادئة بسعادة غامرة ··) فقال :

– حقا ·· كيف فعل ذلك

قلت : انني لا أحفظ الا هذا البيت اليتيم من قصيدة قديمة لك ·

قال : أوتدري انك ذكرتني الان بما كنت قلته منذ عشرين سنة ·

قلت : نعم ·· ولكن لا تقل لي ان ما قلته منذ عشرين سنة قد مات (صمت لحظة ، ثم نظر الي نظرة عميقة كان في عينيه ثورة وحنان ·· هز رأسه موافقا) ·

■■ حقا ·· حقا ·· كأن هذا البيت ينطبق علينا نحن اليوم ··

كيف راح السليم يبتر ساقيه ويسعى زحفا على أعواد كأنه يعني أولئك الذين يلبسون ثيابا غير ثيابنا ، انهم ينسون كل شيء ·· صار عندهم عمى ملامح ·· غفلوا عن هموم حاضرنا ، وغرقوا في ادعاءات المعاصرة ، وأوهام الحداثة ، خلفوا وراءهم واقعنا وتراثنا ، وتطلعوا بعيون مبهورة مشدوهة الى ما في أيدي الغرباء ، وبدأوا يقلدونهم هكذا ·· لوجه الله ··

■■ قلت : ما الشعر اذن ·· انتهى بدر شاكر السياب الى اعتبار الشاعر انه نبي (يفسر العالم من حوله ويسعى الى تغييره) وانتهى أدونيس الى اعتبار الشعر انه رؤيا (تماما كالكشف عن عالم مجهول لم يعرف ··) ومنهم من انتهى الى اعتبار الشعر انه موقف حضاري فماذا يقول لنا سليمان العيسى ·

■■ ان الشعر أكثر من رؤيا ·· وأكثر من نبوءة ·· وأكثر من موقف حضاري ، انه الحياة ·· بل بالشعر نوسع نطاق الحياة · وانه لا يمكن أن يصدر الا من الحياة ··

« كان سليمان العيسى يتفق في ذلك مع قول بيار سيغر (اذا لم يعنك الشعر على أن تحيا ملء الحياة ، وكل الحياة ، فدعه وامش ··) ··· » ثم ما لزوم الشعر اذا لم يترك أثرا ·· نحن لا نسأل ماذا فعل ، أو كم نظم من قصائد ومقطوعات · وأخرج من دواوين ومؤلفات ·· لا يهمنا ذلك كله ·· ولكننا نقول دائما ماذا ترك ذلك كله من أثر في الحياة والناس والاشياء ·· حقا ان ايلوار عندما قال (أنا أوسّع حدود الصرخات) كان يعني تماما ما ينبغي على الشاعر أن يفعله في الحياة ··

■ قلت : كان أحد النقاد قد كتب منذ مدة قريبة يتحدث عنك ، ومما قاله أن سليمان العيسى يمثل المنطقة (الوسطى) بين الشعراء التقليديين في سورية والشعراء المحدثين ، هل تراه أنصفك هنا ··

■■ (توقف لحظة ثم قال :

– حقا يا نزار أنا أحيانا لا أقرأ كل ما يكتب عني·· حبذا لو قرأته ·· ولكن على كل حال ، هو حر ، ليقل ما يقول ، تصور أنت ذكّرتني قبل قليل بقصيدة قديمة كتبتها منذ زمن بعيد ··· وقد نسيتها ·

قلت : – عفوا ·· ولكنها ما زالت تعيش ·· لست وحدي الذي يحفظها ويذكرها ·· ان الشعر يعيش طويلا

اذا كان يصدر عن شعور عميق وحس صادق ٠٠

قال :

نعم ٠٠ ذلك شيء تعلمناه ، وما زلنا نعلمه ٠٠ ثم لماذا يقولون هذا شعر قديم ، وهذا شعر حديث ٠٠ المسألة ليست هي في الشعر القديم ولا الحديث ، انما هي قدرة الشاعر وهبة السماء ٠٠ أنا أقول : اتركوا كل شيء يأخذ مجراه الطبيعي ، ولا بد في النهاية من سقوط المزيف وصعود الاصيل الحقيقي ، دون حاجة الى أحد ٠٠

■ قلت : أترى أنه صعب على الدارس أو الباحث أن يكتب عن شاعر اذا لم يكن قد قرأ له كل شيء !!

■ قال : نعم ٠٠ لا شك في ذلك ٠٠ ولكن هناك بعض الشعراء ربما تكتفي بقراءة مستأنية لقصيدة واحدة، أو لديوان واحد فتتعرف عنه كل شيء ٠٠

(لا أدري لماذا تذكرت هنا شاعر العاصي الراحل بدر الدين الحامد ٠٠ وعلى الرغم من سهولة دراسته الا أن أحدا لم يحاول بعد أن يكتب عنه شيئا ينصفه أو يعطيه مكانه الفعلي ، ولو في حركة الشعر الوطنية)

قلت : بالنسبة اليكم لم يتقدم حتى الان واحد ليكتب دراسة جادة ٠٠ واذا أتيح لدارس أن يفعل ذلك فأنا أعتقد أن مهمته صعبة عسيرة ، فهو لا يدري من أين سيبدأ٠

(ضحك وقال بتواضع شديد : أتراني حقا كذلك٠٠)

قلت : كيف لا ٠٠ وأنا لا أحفظ أسماء دواوينك تماما ٠٠ لا أستطيع أن أحصر فعلا كل ما كتبتموه ٠

قال : ولكن الشباب يستطيع أن يجتاز كل صعوبة تقف في وجهه أو تعترض طريقه ٠٠ تصور أنني حفظت القرآن وأنا في السابعة ٠٠ بل ودرّسته بعد ذلك ٠٠)

« هنا تذكرت ما كتبه الشاعر سليمان العيسى عن طفولته ٠٠ »

■ قلت : اسمح لي أن أذكّرك بشيء كتبته في معرض حديثك عن الراحل صدقي اسماعيل ، في ذكرياتك التي سطرتها آنذاك ذكرتَ هذه الفقرة ٠٠ « نهر العاصي على قيد خطوات من بيتنا ٠٠ بيني وبينه خمس دقائق اذا أردت أن أخلع حذائي الصغير وأسلم قدمي للتراب الندي الذي يغطيه عشب أخضر ما يكاد يجف العام كله ٠ وأنطلق راكضا الى الماء ، بعد أن أحمل طرف ثوبي بيدي اليمنى وحذائي بيدي اليسرى ٠٠ » ٠

يا أستاذي الكبير ان هذه الكلمات المتواضعة هزتني هزا ، وأنا ما زلت أحفظها عن ظهر قلب ، كأن فيها شيئا يتسلل الى نفسي عن غير قصد ٠٠ أنا ابن العاصي ٠٠

(فاض وجـــه سليمان العيسى بالبشر ، وتألقت عيناه بفيض غامر من الحب الحقيقي ٠٠ فقد ذكّرتـه حقا بطفولته وصباه ، بالعاصي والصفصاف ٠٠)

■ قال : ان الطبيعة هي كل شيء ٠٠ انظر الى الطبيعة، هي التي تعلمنا الشعر ٠٠ مغيب الشمس٠٠ ضفة النهر٠٠ العصفور ٠٠ هذا ليس غريبا ، أنت تعرف ٠٠ أليس بيتكم قريبا من نهر العاصي !٠

■ قلت : لقد وصلنا الى ذكر الطفولة وأدب الاطفال ٠٠ كأن سليمان العيسى قد صار مولعا بالكتابة للصغار الى حـــد التخصص ٠٠ أنت كتبت قصائـــد ودواوين للاطفال ٠٠٠

■ قال :

صحيح ٠٠ ان الشعر يتغير دائما ٠٠ التغير يلحق كل شيء ٠٠ غير مقبول منا أن نكتب اليوم الشعر على غرار ما كتبناه منذ عشرين عاما ٠٠ الشاعر وحده هو الذي لا يتخلف ذوقه عن تطور الذوق الادبي في بلده لحظة واحـدة ، فهو يتابـع العصر ٠٠ متابعة الوعي والجهد والصفـاء ٠٠

أتدري يا نزار أن أحلى شيء كتبته في رأيي ـ أنا أقول ذلك بصراحة ـ هو أناشيدي الخاصة بالاطفال ٠٠

قلت : حقا ٠٠ ان أناشيدك رائعة ٠٠ أذكر منها « أنشودة ريم » ٠٠ تلك القصيدة التي نعلمها في المدارس ٠٠ أنا لم أر أروع من انفعال تلاميذنا بها ٠

ريم ريم مر نسيم

في بستان اللوز قالت زهرة لوز

اسم الزهر قديم سميناها ريم

ريم تغني وهي نشيد حلو مثل صباح العيد ...»

« جينا يا نهر الافراح جينا

مروان أقوى سباح فينا

جينا نسبح جينا نمرح

يا نهر الافراح

اسمح يا نهر الافراح نسبح ..

اسمح بالماء السلسال نلعب ..

نلغط كالاسماك .. كيف نخاف أذاك ....»

وانتهى فنجان القهوة ، ورن الهاتف أكثر من مرة ، ولكننا كنا متفرقين في حديث متواضع دافىء .. حقا ما أجمل ذلك الوقت الذي مر بنا سريعا هكذا .. نظرت اليه متأملا ، كان وجهه يضج بالحب كل الحب .. وكان يحاورني بعفوية عذبة ..

■ قلت له : والان بماذا تنصحني يا أستاذي الكبير .. بماذا تنصح الشباب جميعا ..

■ تبسم وقال : اكتب كلما رأيت أنك قادر على الكتابة .. اكتب كل شيء يا نزار .. الكتابة هي زاد الاديب اليومي .. قلقه المستمر .. همه الدائم .. لا تترك قلمك لحظة واحدة ما دمت قادرا على ذلك .. اكتب القصة اذا كنت ترتاح الى كتابتها حقا .. اكتب كل شيء يخطر لك ..

قلت : سأعمل بنصيحتك وسأذكرها لك دائما ..

● ● ●

لقد أحسست حقا بأن سليمان العيسى مسؤول أمام العصر .. يتفحص أغواره ، وربما يسبقه بالنبوءة ملتزما برسالته الشعرية كأنه يريد ألا يتوانى لحظة واحدة عن الاسهام في تقدم الشعب والعالم ..

● ● ●

حقا انه يدعونا اليوم دعوة (جامحة) تغيّر مجرى القصيدة الشعرية ، وترسم الدنيا بالاخضر الصيفي .. ها هنا الاراجيح تطير .. والنجمات تشهق .. ها هنا تطرز قصائده قمم الجبال بالزهر .. أي دنيا ملونة نضرة يخلقها في نفوس الاطفال والناشئين .. والكبار أي حب جميل دفاق ينثره عطرا فوق الوجوه المتعبة والجباه الشقية .. صار اسم سليمان العيسى مقترنا ببراءة الاطفال .. بأحلامهم ، وأمانيهم .. بتطلعاتهم المستقبلية نحو الغد العربي المشرق .. صار اسمه مرتبطا بحب هذه الارض.. كلما ذكرناه .. نذكر الوطن .. شجرة الزيتون .. ضفة النهر .. وهو عندما يتوجه في أشعاره وقصائده الجديدة الى أطفال الامة العربية ، انما يفعل ذلك ليصنع جيل القدر .. جيل الثورة والنصر .. والتحرير ..

★ ★ ★

أخيرا سيبقى سليمان العيسى شاعر الوحدة العربية دائما ، وشاعر الاطفال أبدا .. ويكفيه أن كل صغارنا يرددون صباح مساء أناشيده الحلوة العذبة ..

وكما تنهمر الالحان في كل يوم ربيعي دافىء .. ستظل قصائده تنهمر بيننا ، لتبعث فينا الفرح .. والامل .. وهدف الحياة .



نحو النثر العربي الحديث

تأليف : فيجنته كانتارينو

نقد وتحليل : د. صفاء خلوصي

منذ أيقن الغربيون ان بلادهم أصبحت أكثر اعتمادا من ذي قبل على اقتصاديات البلاد العربية ، ولا سيما خامات المعادن ، وعلى الاخص البترول ، اخذوا يعتبرون البلاد العربية جزءا مما يسمونه باوروبا الكبرى التي تضم شمالي افريقيا وجنوبي أسيا ، أي البلاد العربية برمتها ، ومن ثم أخذ اهتمامهم يزداد باللغة العربية وآدابها ونحوها وصرفها ، وصارت المعجمات وكتب النحو العربي تؤلف بشتى اللغات الاوروبية على قياس لم تألفه من قبل ، وها هي المطابع الانكليزية تصدر كتابا جديدا بعنوان « نحو النثر العربي الحديث » (الجزء الاول) بدعم من مركز الشؤون المالية بجامعة انديانا ، من وضع الاستاذ « فيجيته كانتارينو » وهو استاذ امريكي من أصل ايطالي .

ويعالج المؤلف في هذا الجزء الجملة البسيطة ، ويعني بذلك الجملة الخالية من التراكيب المعقدة ، والعبارات الاعتراضية ، وعدة الكتاب ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط ، ويضم ، فضلا عن المقدمة وقائمة الاختصارات اربعة أبواب :

١ ـ الجملة الاسمية ، ٢ ـ الجملة الفعلية ، ٣ ـ أدوات النفي ، ٤ ـ الجمل الاستفهامية ،

وكان الاتساق يقضي ان يكون عنوان الباب الثالث : « الجمل المنفية » ، يعالج ضمنها أدوات النفي .

ويعرف المؤلف الجملة بانها وحدة كلامية قائمة بذاتها في تركيب لفظي دل على معنى ، ولا تحتاج العربية الى فعل كأحد مقومات الجمل الاساسية ، لذلك كان تقسيم الجمل العربية الى نوعين رئيسيين :

١ ـ الجمل الاسمية ، حيث الاسماء والضمائر والصفات ، الخ ...

٢ ـ الجمل الفعلية التي لا بد لها ، كما يدل اسمها ، من ان تضم فعلا بين عناصرها .

وهو بهذا يخالف ما تعارف عليه العرب من ان الجملة الاسمية هي التي تكون مستهلة باسم ، والفعلية ما كان منها مبدوءا بفعل ، غير ان المؤلفين الغربيين يعارضون هذا التعريف ويفضلون ما اورده « كانتارينو » .

ويهدف « كانتارينو » من تأليفه هذا الكتاب الى استنباط قواعد اللغة العربية المعاصرة من جمل اختارها من مجموعة الكتب العربية الحديثة لمشاهير الكتاب والمؤلفين ، وهم :

أحمد أمين في « ضحى الاسلام » و « ظهر الاسلام » ، وجرجي زيدان في « تاريخ اداب اللغة العربية » وجبران خليل جبران في المجموعة الكاملة لمؤلفاته (٣ اجزاء ، بيروت ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠) ، ومحمد حسين هيكل في « حياة محمد » وتوفيق الحكيم في « أهل الكهف » و « يوميات نائب في الارياف » و « شهرزاد » و « سليمان الحكيم » وطه حسين في « الايام » و « على هامش السيرة » ونجيب محفوظ في « القاهرة الجديدة » و « زقاق المدق » ومصطفى لطفي المنفلوطي في « الشاعر » و « ماجدولين » وسلامة موسى في « ادب الشعب » وميخائيل نعيمة في « كان ما كان » و « لقاء » ومصطفى صادق الرافعي في « وحي القلم » وامين الريحاني في « ملوك العرب » (بيروت ١٩٥١) . واستشهد بآخرين بين الحين والآخر ، ولا يتجاوز مجموع من ذكرهم الخمسة والاربعين شخصا . فهؤلاء في نظره ، يؤلفون في

كلامهم خلاصة اللغة العربية المعاصرة ، وهو افتراض لا يخلو من شطط وغلو . وقد راجع الاستاذ كانتارينو فيما راجع من كتب « شرح الالفية » لابن عقيل ، والعشماوي : « حاشية على متن الاجرومية في قواعد العربية ، القاهرة ١٣٤١ هـ » و « المفصل للزمخشري . وحفني ناصيف : « كتاب فرائد اللغة العربية » . وابن يعيش « شرح المفصل » . وطائفة من قواعد اللغة العربية المؤلفة بالانكليزية لبرافمان ورايت ، والفرنسية لبلاشير ، والالمانية لبروكلمان وفولدكه وريكندورف .

وباعتقادنا ان الطريقة التي اتبعها المستشرق « كانتارينو » في تعليم قواعد اللغة العربية الحديثة للاجانب طريفة ، بيد انها خطرة ، وهي نتاج دراسة في اللغة المعاصرة لسنوات طويلة مع تدريسها بشكل تطبيقي في المدارس الاجنبية ، ولكن الذي لا يمكننا ان نوافقه عليه ، هو ان يعتبر العربية المعاصرة لغة قائمة بذاتها . اذ لا نؤمن بوجود لغة عربية قديمة ووسيطة وحديثة ، فالعربية مذ وجدت وحتى يوم الناس هذا ، وحدة لا تتغير ، وان من يعتمد في تأليف كتاب قواعد اللغة العربية على عدد من معاصريه دون القاء نظرة فاحصة مدققة على نتاج العصور ، فهو في خطل من أمره .

ويعتقد كانتارينو ان اللغة العربية قد تطورت في جملها المنفية واستعمال أدوات النفي تطورا ملحوظا ، غير انه حين يتطرق الى النفي المزدوج يستشهد بكتاب لا يمكن ان يعتبروا حجة في النثر الحديث ، فهم اما مترجمون اختصوا بلغة أجنبية من دون أن يتقنوا لغتهم العربية أو رسامون متطفلون على الادب ، يزعمون ان الكتابة ضرب من الرسم بالكلمات ، فيخلطون الالفاظ كما لو كانوا يخلطون الاصباغ من غير ان يعرفوا ان هناك قواعد متمايزة لكل نوع من الخلط .

فاي حجة تقوم لمن يقول : (ليس هناك لا خيل ولا خيالة) ، أو ليس الافضل القول (ليس هناك خيل ولا خيالة) .

ومن الغريب ان هذا الضرب من النفي المزدوج لا يتعاطاه ويرغب فيه الاعوام الانكليز ، فكيف بكاتب عربي تدعمه لغة القرآن وتراث ستة عشر قرنا أو تزيد :

ثم أي قيمة في زيادة (لا) في مثل العبارة المثالية (حاولت ان اوقظ الواحد ثم الآخر بيدي ، فما استيقظ (لا) هذا ولا ذاك) أو قوله : (فانني لن اتزوج (لا) ابنة مدير بنك ولا ابنة وكيل وزراء ، كذا) ، وكان الافضل ان يقول (وكيل وزارة) فليس في العالم كله منصب وكيل وزراء ، بصيغة الجمع .

وقوله : (ما كان بجوار النهر (لا خيل ولا بغال) ، وكذلك قوله : (ان الانكليز لا يعملون (لا) هذا ولا ذاك) ان ما وضعناه بين عضادتين في اعلاه لا يستسيغه العربي الاصيل ، وهو في الوقت ذاته ليس ترجمة للتركيب الانكليزي Not..' Put أو الفرنسي Ne.. Pas ، وانما هو خليط مشوه لا ينتمي الى العربية ولا الاعجمية الفصيحة بنسب ، بل ينتمي الى العجمة التي لا ضابط لها ولا قواعد .

ولقد أورد عبارة : « اذا ، فهو يذهب » ، وهي ترجمة من الانكليزية Therefore he goes والافصح ان يقول : « فهو اذا يذهب » ، وجاء في الصفحة ذاتها : « عشتم للدنيا وحدها » ، بفتح العين ، والصواب بكسرها ، واكبر الظن انها غلطة طباعية ، وكذلك قوله « الشرخ » بالخاء المعجمة ، وصوابها : بالحاء المهملة .

وقال في الصفحة ٩٢ : « كانت الشعراء تلبس » (بضم عين الفعل) وهو خطأ ، والصواب بفتحها . وقد لاحظنا – مع الاسف – الشيء الكثير من مثل هذه الاخطاء ، ويحملنا حسن الظن على القول في أكثرها انها اخطاء مطبعية ، وكان الاجدر بالمؤلف الفاضل ان يشير اليها في مسرد خاص يلحقه في الكتاب ، فهي مما لا يليق بباحث مثله ، ولا سيما مثل قوله : « كم أحمد الله على هذه المعجزة الحقة » وقوله : « يحلان المرأة للرجل » ، والصواب : « يحلان » .

وان تعجب ، فعجب قول المؤلف في مقدمته : « لقد كانت ثمة حاسية يشعر بها الانسان شعورا عميقا لعرض يشمل اللغة بشكلها المعاصر ، من دون اشارة الى اعتمادها على اللغة التي سبقتها » ·

يريد المؤلف بذلك،ان يجعلنا نؤمن بأن اللغة العربية الحالية بالنسبة لماضيها ، هي كالفرنسية والايطالية والاسبانية وسائر لغات الرومان ، قد انحدرت من لغة قديمة ، هي اللاتينية ، ولا تربطها بها الا وشائج الصلة البعيدة ، وهذه مع الاسف نزعة معظم المستشرقين ، وهم فيها مضللون ، لان العربية لا عمر لها ، فهي شابة ابدا ، قديمها حديث ، وحديثها قديم · انها لا تشبه اللغات الاخرى ــ وهذا وجه العجب فيها ــ فهي تنمو من دون ان تهرم ·

وقد استبعد « كانتارينو » في دراسته اللغة الادبية الحديثة المجلات والصحف ، لان لغة الصحافة في عرفه ، لا تمثل اللغة الادبية في العالم أجمع، ولكنه استعان بضروب مختلفة من الكتب في النثر الفني والقصة والمسرحيات وكتب الرحلات والمؤلفات السياسية والتاريخية والاجتماعية، فاجتمعت لديه ثلاثة عشر الف قطعة مختارة ، ومن هذه استمد مختاراته للجزء الذي بين ايدينا ، وهو الاول بين ثلاثة اجزاء ، ومع ان هذه الاجزاء سيكون بعضها متمما لبعض ، كما يقول المؤلف ، فان كل جزء سيكون ، مع ذلك مستقلا بحد ذاته ·

وقد خصص الاول ــ كما اسلفنا · ــ لابسط الوحدات في تركيب الجملة ، الاسمية منها والفعلية، في صيغ الاثبات والنفي والاستفهام ·

والمتوقع ان يكون الجزء الثاني مقسما الى قسمين : يعالج الاول منهما دراسة عناصر الجملة الموسعة وتحويرات الاسماء والافعال ، ويتعرض ثانيهما الى استعمال اجزاء معينة ، كالاعداد وصيغة التفضيل والمصادر واسم الفاعل والمفعول ، الخ ···· فضلا عن تراكيب خاصة واساليب أدبية (كانعدام الترابط النحوي ، والتورية واتحاد الالفاظ ، والحذف ·· الخ ···) ·

أما الجزء الثالث والاخير ، فيتعلق بجمع الجمل في مجموعات معقدة ، وهنا تدرس الجملة الرئيسية والثانوية ، ويختم بفهرس الف بائي تفصيلي ·

وقد رتبت الدراسة بحيث ا نالملاحظات النحوية تقدم مع التعليقات والايضاحات مستندة على المقتبسات التي تعقبها ، ومن محسنات الكتاب ، ان المؤلف قد وضع مع العبارات المقتبسة عنوان الكتاب واسم مؤلفه برموز يمكن الرجوع اليها في مفتاح خاص ، اذا اقتضى الامر ، واكثرها واضح لا اشكال فيه ·

ويزعم كانتارينو ان استعمال اسم واحد يقول مقام جملة اسمية كاملة ، هو تركيب بدائي في الآداب العربية القديمة ، ولتعزيز رأيه الكلاسيكي هذا يقدم بين ايدينا مثالا من كاتب محدث ، وكان الاولى به ان يقدم مثالا من تراثنا القديم ، وهذا موطن النقص في الكتاب ، فالمؤلف يزعم أن التعابير التي جاءت بها محدثة ولا يبين مدى صلتها بالماضي العريق ، وما اذا كانت ذات جذور في ادبنا الاموي أو العباسي ، وما اذا كانت جاءتنا عن طريق المترجمين ، والسبب في ذلك ، على ما يخيل للانسان ، قلة اطلاعه على المصادر القديمة وعكوفه على دراسة ما اخرجته المطابع العربية للمحدثين من الكتاب ، وانا متأكد من ان كثيرا مما أورده ، له أصل قديم قد يكون جاهليا أو قرآنيا ، فضلا عن كونه أمويا أو عباسيا · ولكن محاولته للفصل بين ماضي العرب وحاضرهم ضللته ، فاوردته موردا لا يغبط عليه ·

ثم أن دعواه ان الكلمة الواحدة التي تعد جملة اسمية ، من بقايا عهود اللغة البدائية ، وان « كارل بروكلمان » يؤيده في ذلك ، تنطبق على جميع اللغات لا على العربية وحدها ، فلا تتهم العربية بالبدائية ، لان توفيق الحكيم قد قال في يوميات في الارياف : « حادثة ؟· » فترجمها كانتارينو بالجملة الانكليزية الفعلية ؟ Is terea Case ، ليبرهن على ان الانكليزية أكثر تقدما وابعد عن البدائية ، اذا كانت الامانة تقتضيه ان يترجمها بما يماثلها تماما ، فيقول a Case ، وهي مقبولة في الانكليزية وصحيحة ، وقريبة من البدائية المزعومة قرب

العربية منها ، وهو يدعم كلامه هذا بكلمة : « والعكس » مقتبسة من « ضحى الاسلام » لاحمد امين ، فيترجمها ب And vice versa ولا اعتقد ان الترجمة الانكليزية جملة كاملة لتكون لها الارجحية على لفظة « والعكس » ، ثم يمضي في هذا السبيل ، فيستشهدا بطه حسين في كتابه « على هامش السيرة » ، اذا يورد جملته التالية : كل ذلك، وعبد المطلب ساكت ساكن » وموضع الشاهد هنا عبارة « كل ذلك » ، وقد ترجمها بجملة فعلية ، اذا قال :

All this haqqencd and Abdu' l
Multalib vvas ealn and Silenk
Dasjite all thi , dld'l

وكان بوسعه ان يترجم المثل بالمثل ، فيقول :

Muttalib was silet and Caln

فيكون اكثر امانة في ترجمته للافصاح عن روح الاصل ، ويتحاشى التقديم والتأخير في ترجمة عبارة « ساكت ساكن » اذ لا مبرر لذلك ، وشيء آخر احب ان أشير اليه ، هو ان المؤلف قد يفرغ من مسألة في الصفحة ١١٥ مثلا ، ليعود اليها في الصفحة ١٦٨ كآخر فقرة يختم بها الكتاب ، تلك هي مسألة « لا » النافية للجنس ٠ اما كان حسن التأليف يقتضيه ان يرفع هذه الفقرة الاخيرة ، فيلحقها في الصفحة ١١٥ أو أن يحذفها من اساسها ، فليس فيها غير التكرار المعيب ؟٠٠

ومن المضحك المحزن ان تحمسه للغة العربية العصرية، كتحمس بعض المجددين المندفعين ، مع الاسف ، حمله على ان يعتبر بعض الاخطاء الطباعية في كتب المعاصرين قواعد جديدة ، فمن ذلك انه وجد العبارة المغلوطة التالية في كتاب « شهرزاد » لتوفيق الحكيم في طبعة ١٩٣٤ : « من ادراك ان ما تطلب موجودا » ؟٠ فهلل « كاتنارينو » مصفقا ، لانه وجد قاعدة لغوية جديدة في الادب العربي الحديث ، وهي نصب (ان) لخبرها ، من دون ان يفطن الى انها غلطة طباعية ، ليس غير ، اذ اننا عندما راجعنا احدى الطبعات التي تلتها ، وجدنا العبارة مصححة ، ولفظة (موجود) بالرفع ٠

الحق اننا اذا فكرنا في ان هذا الكتاب وامثاله مما يدرس في الجامعات الاوروبية والاميركية ، ادركنا فداحة التجني على لغتنا ومدى تقصيرنا في دعم التصدي لمثل هذه الكتب بالنقد والمحاسبة العسيرة ، فقد كان من الواجب على الاستاذ المستشرق ان يعرض كتابه هذا على أحد المطلعين على العربية وقواعدها ـ من ابنائها ـ قبل المجازفة بنشره بهذا الشكل ٠

ويزعم كانتارينو ، ان استعمال (قريب) في قوله تعالى (ان رحمة الله قريب) غير صحيح نحويا ، فيضع العلامة اللاتينية Çie بمعنى (كذا) الى جنب اللفظة ، جاهلا ان هذه آية قرآنية كريمة ، وهي الآية السادسة والخمسون في سورة الاعراف ٠ وان توفيق الحكيم الذي أوردها في قصة « أهل الكهف » انما كان مستشهدا بها ، وليست من صياغة أدبه الحديث ، ومعاذ الله ان يكون ذلك ، وهكذا يقع الذين يحاولون ان يقطعوا ماضي العربية عن حاضرها في ورطات رهيبة ومشكلات مرعبة ٠٠

ولم يراع المؤلف الدقة في ما ترجم من مقتبسات ، فقد ترجم مثلا الجملة التالية من « أهل الكهف » لتوفيق الحكيم:

« لعلك مشغول حتى عن الجوع ٠٠ »

بقوله :

Are You Lusy thul you forget your Hunger

فقدكانت الامانة العلمية في الترجمة تقتضيه أن يقول:

Perhajs you are so busy r tbat you Frrge even yovr hunger

ولا أريد أن أطيل فأخدش وجه الحياء العلمي أكثر مما فعلت ، والكتاب معروض في الاسواق ، متداول في المكتبات ، والقراء خير حكم ٠ لقد بذل المؤلف جهدا كبيرا ، ولكنه اخطأ محجة الصواب باتباعه النظرية الضالة المضللة التي تقول : ان العربية المعاصرة لغة جديدة يتيمة الابوين ، وان اخطاء الكاتبين بها ، بما في ذلك اخطاؤهم المطبعية ، هي قواعد جديدة يجب ان تؤلف فيها كتب خاصة تدرس في الجامعات الغربية ٠٠٠

سامح الله كانتارينو ، ومن كان على شاكلته من هذه القالة الآثمة ٠٠٠

صفاء خلوصي

اكسفورد : استاذ متفرغ للبحث والتأليف

مع الآداب العالمية

الحب الكامن في لفافة من مسحوق لحم الوعل

(ري اول سول)

انقطع الاتصال بين احدى الوحدات الصغيرة بقيادة الرفيق (أوبايك رايونغ) وبين المقر العام في خريف ١٩٤٠ ، وتعرضت هذه الوحدة لانواع الصعوبات جميعا وهي تسعى لاعادة الاتصال من جديد . وكنا بهذه الفترة نعمل تحت قيادة الرفيق القائد مباشرة ، ونلاحظ كم كان الرفيق (كيم ايل سونغ) قلقا على هذه الوحدة الغائبة وما كان يبذله في محاولات للكشف عن موقعها ومصيرها .

يقول مثل كوري شائع : (ان من يبدي لوالديه محبة ولو بقدر نصف ما لقيه من محبتهما ، يمكن ان يعتبر بحق ولدا محبا لوالديه ..) . ويجب علي القول بأن الرفيق (كيم ايل سونغ) يكن لرجاله محبة أعمق من حب الوالدين لابنائهما وأحر ، فكثيرا ما لقيت منه المحبة بنفسي ، وكثيرا ما شاهدت لذلك أمثلة عديدة خلال ممارستي النشاط الثوري بقيادة الرفيق القائد مباشرة ، وكثيرا ما لمست من عنايته الحارة .

اني لا أستطيع أن أورد القصص جميعا ها هنا ، فهي كثيرة جدا ولكن دعوني أروي لكم هذه القصة التي وقعت في خريف ١٩٤٠ .

أرسل الرفيق القائد عددا كبيرا من الوحدات الصغيرة نحو قطاعات مختلفة ولم يبق معه سوى بعض الافراد وعناصر وحدات الرشاشات ، وكنت وقتئذ من رمات الرشاش ، وكان الرفيق (أوبايك رايونغ) يقود احدى تلك الوحدات الموزعة . وكان الرفاق العاملون بعيدين عن المقر العام يجتازون في ذلك الوقت صعوبات كبيرة ، وكنا في المقر العام نتحمل كذلك صعوبات لا تقل عنها ، فلقد كنا نعمل بمثل هذا العدد القليل في منطقة (هولينغ) حيث ركز العدو قواته بأعداد كثيفة ، محفوفة بالمخاطر والصعاب ، وفي هذه الظروف الصعبة كنت ترى الرفيق القائد يعتني بالشباب وبعناصر الرشاشات عناية فائقة ، ويفكر بعناصر تلك الوحدات الصغيرة العاملة بعيدا في مختلف القطاعات وأرسل كشافين لاستطلاع أخبارهم والاطمئنان عن مصيرهم ... لقد كان قلقا لا ينام .

ووقع حادث مؤلم ذات يوم اذ أرسل أحد العناصر الى موقع معين للاحتكاك بوحدة الرفيق (أوبايك رايونغ) فالتقى بقوة (تأديبية) من الاعداء قبل أن يتمكن من تنفيذ مهمته ، وكان ذلك يعني ان الاتصال بين تلك الوحدة

وبين المقر العام قد قطع ٠ وكان الرفيق القائد مشغول الفكر ، وكنا أيضا من حوله نتألم ألما شديدا لرؤية وجهه قاتما٠ ومن جديد حاول الرفيق القائد ان يحدد موقع وحدة القائد (أوبايك رايونغ) فأرسل عددا من المراسلين في اتجاهات عديدة ، ولكن المحاولات جميعا ذهبت سدى ٠ وغالبا ما حدث بنتيجة تعذر تأمين الاتصال فيما بين وحدات الفدائيين في المواقع والاوقات المحددة أن تكبدنا خسائر لا تعوض ٠ ومرت الايام ، وأصبح وجه الرفيق القائد قاتما كما لم نشاهده من قبل قط ٠ كنا نقرأ في وجهه بوضوح حبه لاولئك الرجال ، ونقرأ قلقه على مصيرهم ، كان كالام التي تضطرب لغياب ولدها الصغير وهي لا تعرف أين هو ٠ ان ورود المعلومات مطمئن بلا شك مهما تكن تلك المعلومات حتى ولو تضمنت أنباء أخطار وصعاب يمر بها البعيدون ٠ ولكن انقطاع الاتصال مع تلك العناصر الموزعة كان مثيرا للمخاوف من كل نوع ٠ أصبح الرفيق القائد قلقا على مصير الانصار العاملين في وحدة الرفيق (أوبايك رايونغ) قلقا حرمه من النوم المريح ليلا وحرمه من تناول طعامه بهناء

وفي أحد الايام وبينما كنا نستعد لترك المعسكر في (شيشانغ زو) واذا بالرفيق القائد يطلب منا ان ندفن تحت الارض حيث كنا نشعل النار أرزا وملابس شتوية جديدة وضاءة ٠ ولم يذكر السبب في ذلك ، ولكننا باشرنا فورا في دفن تلك الاشياء بعد ان غلفناها تغليفا محكما منعا لتلفها ، وظننا أنه كان يفكر بالعودة الى هذا المكان ثانية ، الا أن الرفيق القائد قد لاحظ استغرابنا للامر فقال وكأنه يحدث نفسه : (هؤلاء الرفاق سوف يعودون بكل تأكيد ، ولما كانوا يعملون في وحدة صغيرة فلا بد من أنهم سوف يعودون جياعا ممزقي الثياب وقد نفدت مؤونتهم ٠) ٠ فغصت حناجرنا اذ أدركنا ما كانت عليه أفكار الاب من عمق وما كان يبديه الرفيق القائد من محبة لاولئك الغائبين حين يعطينا الامر بدفن الارز والالبسة في ذلك المكان الذي كنا نشعل فيه نار المعسكر ٠٠ لقد كانت الامهات الكوريات في الازمنة القديمة قلقات على أبنائهن الغائبين عن أعينهن، وكانت عودتهم غير مؤكدة ، فكن يضعن جانبا بعض الارز من أجلهم ، قليلا في كل مرة ، وكن يقتطعن ذلك من القليل المتواضع الذي يحصلن عليه ، ولكن حتى مثل مشاعر تلك الامهات ، لا يمكنها أن تعادل مشاعر الرفيق القائد ٠٠ لقد كانت قلوبنا مملوءة جدا مفعمة فلم نقو على الكلام ٠٠ ودفنا الارز والملابس بصمت وغادرنا آسفين ٠

كنا نعمل في القطاع الشمالي الشرقي لجبل (بايك دو) حيث كان العدو قد ركز قوى كثيرة بهدف ابادة الفدائيين ، وبذلك كان علينا ان نجابه أخطارا وصعوبات في كل لحظة ، وفي أكثر من مناسبة كان علينا ان نخرق حصار العدو بمعارك ضارية ، وكنا نتجاوز وجبات الطعام في أغلب الاحيان ، وعلى الرغم مما كنا نعاني من الجوع فقد تابعنا التقدم ، وكنا نحس بألم وعذاب عميقين عندما كنا لا نتمكن من تقديم وجبات طعام للرفيق القائد لبضعة أيام متتالية ٠ كنا نأمل ان يسعدنا الحظ فنضع يدنا على حيوان وحش نلتقطه ٠٠٠ وكنا نريد غذاء لرفيقنا القائد بأي ثمن ٠٠٠ ولحسن الحظ فقد عثرنا يوما على وعل ضخم ، فحاولت ان أتوجه نحوه ولكن الجوع كان قد أنهك قواي وأضناني فشعرت ان ذلك كان صعبا علي، فاستجمعت قواي وتمكنت من رؤيته ، ولكني ما لبثت ان شعرت بغشاوة تغطي عيني ، فلم أعد أرى الا شيئا أسود يرقص أمام ناظري ، فتمالكت نفسي ، وأمسكت به في النهاية ، لقد كان الوعل ضخما جدا ٠٠٠ وكنا ثلاثة وعلى الرغم من ان الجوع كان قد أنهك قوانا فقد تمكنا من حمله الى المعسكر ، وأجرينا الاعدادات لوجبة اللحم هذه ، فلقد مضى علينا زمن طويل دون أن نتذوق مثل هذا الطعام ،

لقد كنا فرحين اذ علمنا بأننا سوف نعيش على لحم الوعل لعدة أيام مقبلة ، وكنا نحن الذين ذبحنا الوعل قد شعرنا بالشبع لمجرد أن شاهدناه يلوح أمامنا ، وقد كنا بلا طعام لعدة أيام خلت ٠٠٠ وعندما أصبح الطعام جاهزا جلسنا حول الرفيق القائد ننتظر حتى يبدأ هو بالاكل أولا فنأكل. فقال وكأنه يخاطب نفسه : (اني اتساءل ، أين يكون الرفيق (أوبايك رايونغ) ورجاله الان ، وهل لديهم ما يأكلون ؟) • وبقي جالسا يفكر فترة ٠٠٠ وحتى عندما كان يتناول كوبا من الحساء فانه كان يتحسس بعمق لغياب الرجال ، وكنا نضطرب لحبه الحار اذ كان يحرك مشاعر المحبة الاخوية في السلاح وفي وحدة المصير ٠٠٠ وبعد برهة طلب منا الرفيق القائد ان نشفي ما تبقى من لحم الوعل وأن نعده للاكل ٠٠ وعندما انتهينا من الطعام قطعنا اللحم وجعلناه رقاقات وعلقناه على أغصـان شجيرات لنجففـه بالقرب من نار المعسكر • ولما جف تماما جعلناه مسحوقا ، الا أن الرفيق القائد اقترب منا اذ شاهدنا نستعد لوضعه في كيس وقال لنا بألا نضع الكمية كلها في كيس واحد وطلب منا ان نوزعها على خمسـين حصـة متسـاوية وأن نغلفها بالورق • فأعددنا خمسين صرة ووزعنا عليها لحم الوعل كما أمرنا ، ولكننا كنا نتساءل عن السبب في ذلك ، لماذا كان يريد ان نجعلها في حصص متساوية ؟ وان نغلفها كلا على حدة عوضا عن ان نضعها جميعها في كيس واحد ؟ فما هو مخططه ٠٠٠؟ وبينما كنا نفكر كذلك رفعنا أنظارنا المتشككة نحو وجهه الرفيق القائد ونحن منهمكون في اعداد اللفائف ٠٠٠ وعندما أصبح كل شيء جاهزا أعطى الرفيق القائد كلا منا لفافة وبسط أمامه ما تبقى من اللفائف الخمسين وطلب من أحدنا أن يجلب له ريشة ليكتب بها • كنا نقف حول الرفيق القـائد وكنا ننظر لرأس الريشـة تتحرك في يده عجبا يغمرنا الفضول وكنا تواقين لمعرفة ماذا عساه ان يكتب ٠٠ فكتب أسماء عناصر الوحدة الصغيرة التي انقطع الاتصال بها واحدا واحدا ، وكان يقرأ بصوت خافت كل اسم يكتبه بعد أن ينتهي من كتابته ، وسيطر علينا تأثر عميق وامتلأت عيوننا بالدموع ٠٠٠ وبعد أن كتب أسماء الرجال جميعا ناداني الرفيق القائد وقال لي : سوف تحتفظ بلفائف اللحم هذه وسوف تسلمها الى عناصر الوحدة الصغيرة التي يقودها الرفيق (أوبايك رايونـغ) عندما سنلتقي بهم ٠٠٠ ولم أتمكن من التفوه بكلمة واحدة اذ غص حلقي ٠٠٠ في مثل هذه الظروف القاسية كان لا ينسى واحدا من الانصار حتىعندما تكون أخبارهم مقطوعة عنا ، كان بحبه ممسكا بالانصار كما لو كانوا أولاده هو نفسه ٠٠٠ انه يكتب هو بنفسه اسم كل منهم على حدة ليتأكد من أن حصته واصلة اليه لا محال ٠٠٠ فهل يمكن أن يقدر مثل هذا الحب ؟ لقد قيل لنا فيما بعد ان عناصر الوحدة الصغيرة بقيادة الرفيق (أوبايك رايونغ) الذين حاولوا تحديد موقع المقر العام قـد تأثروا وذرفوا الدمع لما لمسوه من العناية الكريمة التي أبداها الرفيق القائد عندما أمر بدفن المأكل والملبس تحت أرض المعسكر ٠٠

فمهما احترم الابناء والبنات أبويهم فانهم لن يفلحوا في حسن تقدير محبتهما اليهم ، فكيف يمكن اذن ان يقدر حنان الرفيق القائد وحبهلعناصره حتى في الحدود المتواضعة كهذه ٠٠٠؟ ومغمورا بشعور يدفىء القلب نهضت واقفا ونذرت علنا وقلت: أيها الرفيق القائد ، سأبقى مخلصا ناذرا نفسي في طريق الثورة التي تقودها محتفظا بسعادة ان أكون واحدا من جنودك الثوريين ٠٠ ثم رتبت لفائف اللحم الصغيرة القيمة بعناية بالغة ضمن حقيبتي ٠٠٠ ان قيمتها لا يمكن ان تقارن بأثمن الاشياء في الوجود ٠٠٠ صحيح انها لم تك تحتوي الا على صرتين من مسحوق اللحم المجفف ولكن كيف يمكن لتلك المحبة العميقة بحرارتها ان تقاس بألف ليرة ذهبية أو حتـــى بعشرة آلاف ٠٠٠؟ ان عمقها

وعظمتها يفوقان البحار والجبال جميعا ... فمن هذا الحب الحار ومن عاطفة الرفيق القائد الذي امتدت يده نحونا أصبحنا ثوريين حقيقيين واشتراكيين متمرسين ، وبفضل هذه العاطفة تمكن عناصر الوحدة الصغيرة بقيادة الرفيق (أوبايك رايونغ) ان تلتحق من جديد بالمقر العام متحدية المعارك الدامية والجوع والانهاك ..

لقد كانت أياما صعبة تحملت خلالها تلك الوحدة بقيادة الرفيق (أوبايك رايونغ) صعوبات طوال فصل الشتاء ، عابرة نيران الاعداء وخطوط الموت ، وتحمل كذلك مقرنا العام ظروفا قاسية صعبة ، كان علينا ان نجتاز الجبال في ال (هولينغ) ونحن نصد العدو وهو يلاحقنا يوما بعد يوم ، نعيش على الهواء فقط طوال عدة أيام ... كنا نموت جوعا ولكن كان علينا ان نعبر من خلال النار ، نار العدو الذي كان يلاحقنا باستمرار ويهددنا بالموت ، ولكننا كنا حتى في تلك اللحظات القاسية نحافظ على لفائف مسحوق لحم الوعل بعناية فائقة ، ومهما كانت الظروف صعبة قاسية كان الرفيق القائد يلفت انتباهنا نحو تلك اللفائف وكان يطلب منا بين حين وآخر ان نعرضها للشمس وننظفها ، ومهما كانت الظروف صعبة معقدة تهدد أرواحنا فقد كان الرفيق القائد يذكر تلك الوحدة الصغيرة وعناصرها بحرص عميق .. لا بد من أن يعود بعضهم بكل تأكيد ولا بد من يجتازوا جميع الصعوبات بالغا ما بلغت .. وكان لا يتصور انهم لن يعودوا ... فبهذا الحب وبهذا الايمان بالرفيق القائد فقد عرف جيشنا الثوري الشعبي الكوري قدرته وعظمته التي لا تقهر ... وكلما فكرت بحقيبتي وبالخمسين لفافة من لحم الوعل أتذكر أفكار الرفيق القائد السامية التي كانت تحتويها تلك اللفافة ..

صحيح ان تلك اللفائف لم تك تحوي أكثر مما كان يكفي لوجبة واحدة ولكنها كانت تتضمن محبة وعطف الرفيق القائد العميقين ، وعندما كنا نحملها على ظهورنا، كنا نحترم رفيقنا القائد وكنا نحس في أعماقنا ان رفاقنا في تلك الوحدة الصغيرة يتنفسون معنا ويقاتلون الى جوارنا ، ولم ننس قط ولو للحظة أننا كنا جزءا من صفوف الثورة توحدنا بصلابة أفكار الرفيق القائد العظيمة وارادته الثورية ، لقد قادنا وهو دوما يقودنا نحو النصر . لقد كانت اللفائف الخمسون غذاء للروح ، كانت تعلمنا بصمت واجباتنا الثورية ، وكانت تلصقنا بصلابة الواحد الى الآخر في مجالات المبادىء السامية (الايديولوجية) والارادة . فبفضل مثل هذه الوحدة المنبثقة من الولاء نحو الرفيق القائد وبفضل الروابط الثورية ورفقة السلاح التي لا تتزعزع ، كنا نستطيع ان نبرهن عن مثل هذه القدرة على التحمل عبر كل اعصار يعصف بنا وكل مصيبة ..

ان الحب الذي كان يحمله الرفيق (كيم أيل سونغ) لجميع من كانوا يحيطون به هو نفسه الذي يحمله اليوم نحو الجماهير الثورية هو نفسه اليوم عندما يقودها على طريق الثورة . في كل مصنع وفي كل قرية فان رفيقنا القائد رئيس المجلس لا يترك أبدا فرصة تسنح الا ويزور منازل العمال ومنازل الفلاحين ويساعدهم شخصيا على حل مشكلاتهم الشائكة ، وعندما يزور وحدات الجيش الشعبي فانه يهتم بحياة الرجال بعناية خاصة ويفتش بدقة مهاجعهم وصناديقهم .. فهل الموظفون الذين يتولون ادارة المعامل والمشاريع والمزارع التعاونية ، وهل الضباط قادة وحدات الجيش الشعبي يحملون اليوم نفس الحب ونفس العناية وبمثل هذا القلب الحار كقلب الرفيق القائد نحو العمال والفلاحين في التعاونيات ونحو الجنود ويعتنون بهم بمثل هذه الحرارة ...؟ عندما أتساءل عن هذا ، فانى أشعر بالاهوال في ضميري ..

فتبعا لتعاليم الرفيق (كيم ايل سونغ) القائد المحترم المحبوب الاربعين مليون كوري ، فان علينا ان نسعى دوما أكثر فأكثر لان نوحد الصفوف الثورية ونجعلها بمثل متانة الصلب حول القائد .

معلومات عن مرفأ اللاذقية

شركة مرفأ اللاذقية هي إحدى شركات القطاع المشترك ، تساهم فيها الدولة بنسبة ٩٢٪ تقريباً ويبلغ رأسمالها الاصلي يوم تأسيسها (٥٤) مليون ليرة سورية وطاقته السنوية المخططة مليون ونصف المليون من الاطنان، وأما الشحن والتفريغ الفعليان فتزيد كميتها عن هذا الرقم، إذ أنها بلغت ما بين (١,٥ - ٢) مليون طناً سنوياً، مما دعت الحاجة إلى وضع الخطط الرامية لتطويره بشكل مستمر وجعله عصرياً يتناسب مع وسائط النقل البحري الحديثة ومتطلباتها من آليات وتجهيزات خاصة .

وبهذا أصبح المرفأ اليوم يشمل على ما يلي :

الحوض : يشمل المرفأ على حوض مائي مساحته /٥٣/ هكتاراً يحميه حاجزا مواج (مكسر) بطول ١٤٣٢ م ، وعمق المياه فيه (٥,٥ - ٩,٥) م ، ويستوعب /١٨/ باخرة متوسطة الحمولة .

الارصفة . يحيط بالحوض الارصفة التالية :

١ – رصيف كحالة
٢ – الرصيف الشرقي
٣ – الرصيف الشمالي
٤ – الرصيف الجنوبي
٥ – رصيف الركاب
٦ – رصيف الحبوب
٧ – أرصفة البحيرة

أماكن الايداع : ومستودعات المرفأ من أحدث المستودعات المعروفة، إذ تحتوي على أحدث التجهيزات والوسائط اللازمة لتسيير العمل فيها كالمصاعد الكهربائية والأقشطة الناقلة إضافة إلى أنها مزودة بأجهزة إطفاء تعمل تلقائياً عند ارتفاع درجة الحرارة، كما تبلغ مساحة الطرقات المعبدة التي يمكن الاستفادة منها في إيداع البضائع عند الحاجة حوالي ٢٠٠٠٠ م٢

مزلقان إصلاح السفن : وهو معد لاصلاح وصيانة القطع العائمة العائدة للشركة ويمكنه استقبال القطع التي لا يزيد وزنها على الألف طن .

صوامع الحبوب : وهي معدة لتصدير الحبوب وتقوم آلاتها الحديثة باجراء عمليات التنظيف والغربلة والتعقيم للحبوب المارة بها قبل شحنها، وسعتها ما بين (٣٥,٠٠٠-٤٥,٠٠٠) طناً من الحبوب الفرط وتبلغ سرعة تحميل السفن بواسطتها (١٥٠-٤٥٠) طناً في الساعة الواحدة .

مستودع التبريد : وهو معد لايداع البضائع التي تحتاج بطبيعتها إلى التبريد والتجليد ويستوعب (٢,٠٠٠) طناً من هذه البضائع دفعة واحدة .

محطة الكهرباء : لدى الشركة محطة توليد للطاقة الكهربائية قدرتها (٢,٢٠٠) كيلوواط وهي توفر الكهرباء اللازمة لتشغيل أجهزة المرفأ .

التجهيزات الآلية البرية : المرفأ مجهز بالآليات التالية :

- رافعة رصيف كهربائية، رافعة متحركة، مستفات، جرارات، سيارات قلاب ، مقطورات خشبية ، مقطورات حديدية قلابة

التجهيزات البحرية : رافعة عائمة ، قاطر زورق ، ماعونة حديدية ، فلوكة

١ – في عام ١٩٧٥ تم شراء الآليات والتجهيزات التالية :

النوع : سيارات قلاب /١٥/ ، محطة لاسلكية ثابتة، جرار، آلة محاسبية ، دراجة نارية ، سيارة بيجو

٢ – ومن المشاريع التي نفذت في عام ١٩٧٥

آ – **توريدات** : شفاطات الحبوب، مصعد لبناء الادارة ١ ،

رافعة عائمة تم التعاقد وسيتم الاستلام عام ١٩٧٦	١
- زورق قطر تم التعاقد وسيتم الاستلام عام ١٩٧٦	٢
- زورق مواصلات تم التعاقد وسيتم الاستلام ١٩٧٦	١
- رافعة قدرة ٦٠ - ٧٠ طن تم التوريد	١
- رافعة قدرة ١٢ - ١٥ طن تم التوريد عام ١٩٧٥	٤
- رافعة قدرة ٦ - ٨ طن تم التوريد عام ١٩٧٥	١٤
- ناقلات قدرة ٦ طن تم التوريد عام ١٩٧٥	٤
- ناقلات قدرة ٣ طن تم التوريد عام ١٩٧٥	٢٠

ب – **مشاريع** : مشروع توسيع المرفأ الذي وقع مع الاتحاد السوفييتي والدراسات في هيئة تخطيط الدولة .

مشاريع الخطة الخمسية الرابعة لشركة مرفأ اللاذقية لعام ١٩٧٦

بناء ورش للصيانة والمرآب

شراء زوارق ومعدات وتجهيزات تم التعاقد عليها عام ١٩٧١ :

- زورقي للقطر - رافعة عائمة - زورق للمواصلات

تجهيزات تم التعاقد عليها عام ١٩٧٥ :

- زورقي للقطر قدرة (٥٠٠) حصان للمواصلات
- قاطر للبواخر قدرة ألف حصان

بالنسبة لتجهيزات الجديدة : سيتم تجهيز المرفأ خلال الخطة الخمسية الرابعة بأحدث المعدات والتجهيزات اللازمة لخدمة البضائع . وسيتم توريد التجهيزات التالية خلال عام ١٩٧٦ .

- رافعات متحركة، مستفات للحاويات، سيارات شاحنة، تراكس مجموعة صفة كويدية ، مجموعة إدخال لربط السبلو بالسكة الحديد
- تجهيزات مختلفة للاطفاء ، تجهيزات مختلفة للورش وغيرها .

مجموع التجهيزات : إنشاء مرآب للآليات ، تحويل رصيف الركاب إلى رصيف تجاري - ٢ ، إنشاء مستودعات للتخزين ٢ تسوير بعض الساحات في المنطقة المرفئية ، إنشاء ساحات للخزن على طريق حلب وتجهيزها .

نافذة على العالم

● يوالي الروائي فاضل السباعي نشر نتاجه الادبي، فبعد أن صدرت له في مطلع العام الماضي عن بيروت، مجموعته القصصية « حزن حتى الموت » ، صدر له عن دار المعارف في مصر ، ضمن سلسلة اقرأ كتابه الجديد « رحلة حنان » تضم عشر قصص ، تدور حول عالم الصغار ، بكل مافي هذا العالم من براءة وأمل ، وللكاتب روايتان قيد الطبع ، هما « البطل » و « اعترافات ناس طيبين » ٠

● الشاعر نهاد رضا ، دفع الى المطبعة بديوانه التاسع « انا ٠٠ وانت ٠٠ وقوس قزح » والعاشر « البعد اللامنظور » ، ففي الاول يتناول الشاعر الحياة العاطفية في اطار بدائي طفولي ، وفي الثاني ، يتناول وقائع ماضية معاشة ، من خلال بعد جديد ٠ الفنانة سحر ارناؤوط ، هي التي زينت الديوانين برسومها ذات الاسلوب الرمزي الايحائي ٠

● يزور القطر العربي السوري الاستاذ محمد الشرفي ، الشاعر الدبلوماسي اليمني ، وقد اعد للطبع مسرحيتين شعريتين : « الانتظار لن يطول » و « الغائب يعود » بالاضافة الى مجموعة شعرية ، عنوانها « منها ٠٠ واليها » ٠ سبق ان صدر للشاعر مسرحيتان شعريتان ، وخمس مجموعات شعرية ، آخرها « معها أبدا ٠٠٠ » ٠ تتنوع موضوعات الشاعر الشرفي ، في دواوينه كلها ، الا ان الموضوع الرئيسي في شعره ، هو المرأة ، موضوعا وقضية ٠

● تعرض الادب والفكر لمأساة جامحة في بيروت ، خلال الفتنة العمياء ، فقد سطا اللصوص على مجموعة المخطوطات القيمة التي يمتلكها الدكتور صلاح الدين المنجد، واحرقوها ، عمر هذه المخطوطات أكثر من الف سنة ، وهي في الادب والتاريخ واللغة ، بعضها مكتوب بخط مؤلفها ، منها « المجمل في اللغة » لاحمد بن فارس المتوفي سنة ٢٦٠ – هـ ٠

غير هذا ، وثائق هامة تتعلق بالتراث والحركة الفكرية منذ نشوئها ، وكتب نادرة مطبوعة منذ ٢٠٠ و ٣٠٠ سنة لبعض المستشرقين ٠ هذه الثروة الضخمة ، لم تكن ملكا للدكتور المنجد وحده ، وانما هي ثروة للامة العربية ، احرقها الغباء والجهل والتخلف ٠

● صدر عن دار « الثقافة » في دمشق ، ديوان « أعراف » للشاعر أمين الحاج حسين ، والديوان صورة لحياة هذا الشاعر ، فيها الثورة ، وفيها الدعة ، فقد ترك في كل صفحة منه : خلجة من خلجات نفسه ، كثورته على الافرنسيين أيام الانتداب ، ومعالجته قضايانا الاجتماعية الكبرى ، لكنه لم ينس مرحه ووجدانياته الرقيقة ٠

● مجلس الفنون العليا في جمهورية مصر العربية ، أقر اعداد فلم وثائقي عن حياة عميد الادب العربي الراحل الدكتور طه حسين ، يعكف المجلس على دراسة الامكانيات التي تتوفر لاخراج هذا الفلم ، وستختار مخرجه وممثليه في ضوء تلك الدراسات ٠٠

● « قضايا الشعر المعاصر » كتاب للشاعرة نازك الملائكة ، كان قد أثار ضجة كبيرة حين صدوره ، للآراء التي فيه ، كمحاولة الكاتبة وضع عروض جديدة للشعر العربي ، وحديثها عن أوزان الشعر الحر ، والمقيد ، وغير ذلك ، أعيد طبع هذا الكتاب حديثا الجديد فيه ، أن الكاتبة قد عدلت بعض آرائها في الشعر الحر ، لكنها تقول « ان ما صنفته ليس تراجعا ، وانما هو نمو واكتمال » ٠

● المجلس الاعلى للثقافة والفنون في طهران يعد العدة لاقامة مهرجان للشاعر الايراني : أبي القاسم الفردوسي ، بمناسبة مرور ألف وخمسين عاما على مولده سيكون هذا المهرجان فرصة للادباء المعنيين بالادب الفارسي للمشاركة في الدراسات التي توضع احياء لذكرى الشاعر الذي يعد أعظم شعراء الفرس ٠ ستعلن ، فيما بعد تفاصيل المهرجان الذي سيقام في طهران وفي طوس ، حيث يرقد الشاعر فيها ٠